جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

علوم إنسانية إجتماعية
أدخل الفرع
أنثروبولوجيا عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
بريش زينب

يوم: //

تأثير الثقافة التركية على عادات الحياة اليومية للجزائريين

لجنة المناقشة:

العضو 1	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 2	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية : 2020-2021

إهـــــداء

أهدي ثمرة هدا العمل المتواضع إلى:

من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء

بدون إنتظار إلى من أحمل امسه بكل افتخار

أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى كل أفراد أسرتي العزيزة دون استثناء :

ماريا ،إياد ،سارة ،شام

إلى إخواتي اللواتي لم تلدهن أمي إلى من

سعدت برفقتهم طيلة السنة الدراسية

منال ،بسمة

واهدائي الخاص لخالتي العزيزة سارة رحمها الله

وزميل الدراسة كلاتمة بلال رحمه الله

ونذير مويلحي رحمه الله

الشكر و العرفان

قال الله تعالى

"ولئن شكرتكم لأزيدنكم"

قال الرسول صلى الله عليه و سلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

نفتح بشكر الله و بحمده و الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاح رحمته و خلق الظلمات و النور و الهدى على من أحبهم الى صراط مستقيم.

أخص بالشكر الجزيل إلى نبع الحنان و مصدر الإرادة و العزيمة أمي (أطال الله في عمرها) و أبي روحي و عائلتي وجميع من ساعدني على إكمال هذه الدراسة على أكمل وجه.

و أتقدم بالشكر و الإمتنان و التقدير لأستاذي العماري الطيب و الإساتذة الكرام.

زينب بريش

الصفحة	الفهرس
	إهداء
	شكر و عرفان
	فهرس
أ – ك	مقدمة
01	الفصل الأول: الاتراك العثمانيين في الجزائر
15	– وصول الأتراك العثمانيين وتأثيرهم على المجتمع الجزائري
16	– التركيبة السكانية للأتراك في المجتمع الجزائري
20	– أهم المدن التي سكنها وتمركز فيها الاتراك بالجزائر
23	– الامتزاج السوسيوثقافي بين الاتراك والجزائريين وانبثاق ثقافة مشتركة
06	الفصل الثاني: الحياة الثقافية و الممارسات الاجتماعية اليومية للأتراك في الجزائر
24	أولا : العادات والممارسات الاحتفالية
	1_ الاحتفالات الدينية :
	– الاحتفال بالمولد النبوي الشريف
	– الاحتفال بشهر رمضان
	– الاحتفال بعيد (الفطر والأضحى)
	– الاحتفال بيوم الجمعة
28	2_ الاحتفالات الشعبية :
	– ازدياد المولود الجديد
	– احتفالات الزواج
	– احتفالات الختان
31	3_ عادات أخرى :
	– ارتياد المقاهي
	– ارتياد الحمامات
	– دفن الموتى
35	ثانيا : الاعتقادات والطقوس المتعلقة بالأولياء الصالحين
	– الضريح الولي الكرامة
	– دور الأتراك في انتشار الأضرحة
	– الممارسات والطقوس
	– طلب الشفاء والبركة
	– طلب النصر والحماية

	– الظواهر الاجتماعية المتعلقة بالأضرحة
	– مكانة الاولياء لدى أهل الجزائر
	– الحرص على الدفن قرب الاولياء
	– ضريح عبد الرحمان الثعالبي والطقوس المتعلقة به
47	الفصل الثالث: تأثيرات الثقافة التركية على المجتمع الجزائري
	– التأثيرات في اللغة
	– التأثيرات في نوعية اللباس
	– التأثيرات في الطعام والحلويات
	– التأثير في الموسيقى – التأثير في الأغاني الشعبية
	– التأثير لأمثال الشعبية
	– التأثيرات في الفنون المعمارية والأثرية
	– فن (الزخرفة والخط)
65	أهم النتائج
66	خاتمة
	المراجع
	قائمة الملاحق
	الملاحق

مقدمة:

لكل مجتمع ثقافته الخاصة به والتي تشكل حضارته، وتستمر معه عبر الأجيال، وتتمثل في عاداته وتقاليده ومعتقداته التي تتحول إلى ممارسات يومية متوارثة، فالاتصال بين الشعوب المختلفة ينتج عنه الاحتكاك الثقافي، الذي يساهم في انتشار السمات والصفات الثقافية من جيل إلى آخر، فتاريخ الجزائر الثقافي في العهد العثماني لايزال فترة غامضة من جانبها الثقافي والسوسيوانثروبولوجي، فتكون مجالا خصبا للبحث الاثراء، خاصة عند تفكيك خصائص ثقافتنا، و معرفة مدى تأثيراتها وما نجم عنها على مستوى البناء الثقافي.

ومن هنا جاء اختياري لهذا الموضوع ، وبمساعدة أستاذي المشرف، والذي سأجيب عنه خلال هذا البحث وهو:

" تأثير الثقافة التركية على عادات الحياة اليومية للجزائريين "

فمن هذا المنطلق سأحاول تسليط الضوء على التأثيرات الثقافية للعادات اليومية التي مازالت في سلوك الأفراد إلي يومنا هذا، حيث قسمت بحثي إلى اربعة فصول وتناولت فيهم:

الفصل الأول: تناولت فيه الدخول العثماني إلى الجزائر وأهم أحداثه مع التركيبة السكانية وتأثيراتها على المجتمع الجزائري، كما أبرزت أهم المدن التي تم ارتكاز الاتراك فيها وما نجم منها من تفاعل ثقافي، كذلك أدرجت فيه الامتزاج السوسيوثقافي للثقافتين التركية و المحلية الجزائرية.

الفصل الثاني: تطرقت إلى أهم ممارسات اليومية الاحتفالية الدينية مثل الاحتفال بالمولد النبوي الشريف واحتفال بشهر رمضان وبعيدي الفطر والأضحى ... والاحتفالات الشعبية المتمثلة في والزواج والختان .. ، وكذلك تناولت بعض العادات الشائعة في ارتياد المقاهي والحمامات التي كانت منتشرة بكثرة في ثقافة المجتمع الجزائري.

كما حاولت في في هذا الفصل ادراج الطقوس والممارسات المرتبطة بالأضرحة في تأثير الأولياء الصالحين والاعتقاد بهم في العادات والتقاليد التي مارسها الجزائريين خلال الحكم التركي، كما أشرت الى نموذج ضريح عبد الرحمان الثعالبي كمثال لما ادرجته في الفصل.

في حين خصصت الفصل الثالث وهو الاهم من حيث المادة المعرفية التاريخية ويتضمن صلب الموضوع من مظاهر التأثير والتأثر بالموروث التركي بالجزائر، حاولت فيه رصد أهم العادات والتقاليد المتوارثة من جيل إلى آخر، والتي مازالت تلامس حياتنا اليومية ، وخاتمة للموضوع وهي بلورة افكار الدراسة والنتائج المتوصل اليها بالاضافة الى بعض الملاحق لتوضيح أكثر بالموضوع .

الاشكالية :

مرت الجزائر بالعديد من الفترات والمراحل الحافلة بالأحداث المثيرة للاهتمام والتي كانت لها جملة من التأثيرات الاجتماعية والثقافية على المجتمع، يعتبر تواجد الاتراك فيها من بين أهم هذه المراحل، التي رسموا فيها كل الميادين خاصة الثقافية التي كانت تعكس الواقع الذي كانت فيه البلاد الجزائرية.

فقد شهدت الدراسات للمجتمع الجزائري اهتماما كبير في عدة جوانب سياسة واقتصادية واجتماعية، اما الجانب الثقافي لازال بحاجة للمزيد من الدراسات التي تكشف عن مختلف التفاعلات التي عرفتها في تلك الفترة والتي ظلت محدودة بالرغم من التأثير الثقافي الكبير الذي أحدثه الاتراك، والذي خلف ارثا ماديا ومعنويا، وساهم في بلورة زخم تراثي متنوع يجب ان يكون بمثابة الذاكرة الجماعية في نظام حياة المجتمع الجزائري.

ادخل الاتراك عدة عادات وتقاليد تأثر بها الجزائريين وذلك لطول فترة الحكم ورغم كل التفاعلات التي مازالت اثارها متوارثة وتشكل مختلف المظاهر الثقافية، التي لا زال بعضها واضحا ويظهر في الشخصية الجزائرية الفردية والجماعية دون أن ندرك معناه الحقيقي ولا الاسباب التي ادت الى ظهورها على حياتنا اليومية.

فيما تمثلت تأثيرات الثقافة التركية على الحياة اليومية للجزائريين ؟

الاسئلة الفرعية :

- كيف كان وصول الاتراك الى الجزائر وماهي مظاهر امتزاجه مع المجتمع الجزائري ؟
- كيف كانت حياتهم الثقافية والاجتماعية في الجزائر ؟
- فيما تمثلت التأثيرات الثقافية التركية على المجتمع الجزائري ؟

أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب الذاتية:

-الرغبة الشخصية والفضول العلمي في دراسة هذا الموضوع من منظور أنثروبولوجي.

الاسباب الموضوعية:

ارتباط الموضوع ارتباط وثيق بثقافة المجتمع الجزائري.

معرفة مدى تأثير الثقافي التركي على المجتمع الجزائري.

أهداف الدراسة:

الاجابة على تساؤل الدراسة.

الاطلاع على الموضوع من الجانب الثقافي الانثروبولوجي.

منهج الدراسة:

في ما يتعلق بمناهج البحث المتبعة في الدراسة ,تنوعت بتنوع مضامين الفصول وما تتطلبه الدراسة التاريخية، اتبعت المنهج التاريخي الانثروبولوجي للمحاولة فهم الحقائق الاجتماعية للثقافة التركية وتأثيرها على المجتمع الجزائري في اعتبارها حدث تاريخي يجب العودة اليه لفهم الواقع الحضاري والاجتماعي المعاصر، كما اعتمدت على المنهج الانتشاري ونظرية الاتصال الثقافي التي تمثلت في التفاعل بين الأتراك والجزائريين في الاحتكاك الثقافي الذي ساهم في انتقال العادات والتقاليد من جيل الى جيل، كذلك اعتمدت على المنهج الوصفي في وصف الاحتفالات وكيفية اجرائها وطقوسها، والممارسات التي تقام في الاضرحة ، وكذلك وصفت اللباس والطعام الذي كان يحضر عند الاتراك..... كما اعتمدت على المنهج الانثروبولوجي بقواعده وأدواته في جمع المعلومات ومنها الملاحظة التي تمثلت في مراقبة لأفراد المجتمع أثناء تأدية الحياة اليومية، في الحفلات الاجتماعية أو مراسم الجنائز .....مع تسجيل بعض الدلالات الاجتماعية.

الصعوبات:

الصعوبات التي واجهتها في هذا الموضوع ندرة المصادر والمراجع المتخصصة في دراسة هذا الموضوع من ناحية تأثير الثقافية التركية على المجتمع الجزائري

الدراسات السابقة:

اعتمدت في انجاز موضوعي على عدة مراجع ومن اهم الدراسات السابقة التي استعنت بها نذكر ما يلي:

الدراسة الاولى:

مذكرة محفوظ رموم "الثقافة والمثاقفة في المجتمع الحضري الجزائري"

دراسة انثروبولوجية تاريخية، مذكرة ماجستير، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة ، 2002 (غير منشورة).

والتي تناول فيها أهم خصائص ثقافتنا وتفاعلاتها في المجتمع الحضري (في العهد العثماني) باعتبار المدينة مجال حيوي، محاولا معرفة اصول وروافد ثقافتنا، ومعرفة مدى انتشارها وانسجام انماطها.

حيث اتبع الباحث مناهج الانثروبولوجيا في دراسته حيث كانت قراءته للموضوع وفق المنهج البنيوي،لأنه يؤسس لفهم الاحداث من الداخل، كما استغل المنهج نفسه في أداة لتفكيك الانماط الثقافية واعاد بنائها لخروجه بتنميط ثقافي واضح ومتكامل، اعتمادا على التحليل والاستنتاج والمقارنة والاستقراء ، دون اغفاله للمنهج الاحصائي لتحقق من صحة الفرضيات، كما استنجد بالمنهج السيكولوجي لإبراز الفرد كعامل دينامي في الموقف الثقافي، مما يسهل في فهم دور الثقافة في تكوين الشخصية الاجتماعية.

وذلك بطرح التساؤل التالي: هل يمكن اعتبار الظاهرة الاستعمارية السبب التاريخي الوحيد لحالة التخلف الراهن ؟

ومن نتائج الباحث التي توصل اليها أكد ان البحث منطقا محتوما ميز هذه الرقعة الجغرافية، وجعلها ملتقى هجرات اثنية وثقافية كانت اكثر حدة زمن الاتراك وخلفت مجتمعا متعددا عرقيا، ممتزج في اطار محددات وأطر ثقافية عربية اسلامية، لم تنفي الخصوصيات الاثنوفيلولوجية

لم تكن المدينة عندنا على ما يرام، مرفولوجيا أقيمت اعتباطية دون غائية مما غيب سيماتها، هيمنتها على الريف نبع من الفرق الكبير على ماهي عليه العادة بين الثقافة الكبيرة في المركز، والثقافة المحدودة في الهامش

بتشجيع من السلطة والمثقفين كرس الأوجاق فكريا الدوغمائية الصوفية، التي زاد تأثيرها بتحولها إلى طرق منظمة، في مقابل دغمائية سلفية استحوذت على الفكر الشرعي، ومعاناة اجتماعية جراء الانحلال الأخلاقي والفكري، فكان ثمرة ذلك تعطيل ميكانيزمات العقل والتفكير العلمي.

الدراسة الثانية:

مذكرة نجاة العجال تحت عنوان "الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني "، رسالة لنيل الماستر في التاريخ ،جامعة الوادي،2013-2014 (منشورة).

وتمثلت في الطقوس الاحتفالية حيث قام بوصف الاحتفالات الدينية والشعبية وكيفية ممارستها وذلك بوصف بعض العادات التي كانت تقام خلال هذه المناسبات والاحتفالات.

تحت تساؤلات: كيف كانت تجري الاحتفالات الشعبية ذات الطابع الرسمي؟ وما الطقوس والشعائر الممارسة فيها ؟

هل كانت هناك احتفالات خاصة بالدولة العثمانية ؟ وكيف كانت تقام هذه الاحتفلات ؟

ما مدى التأثير العثماني في المجتمع الجزائري ؟ وما مدى انسجامهما في ضل هذه الاحتفالات؟

حيث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي في وصف الاحتفالات وكيف كانت تقام ،ووصفت الزينة التي كانت تعتبر دليل الاحتفالات مع الالبسة الخاصة بها كما وصفت الاطعمة والحلويات

والمهرجانات والمسرحيات التي كانت تقام في الحفلات ،كما قامت ببعض التحاليل لهذه الطقوس ،فضلا عن نقدها.

ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة هي ان للعادات والتقاليد تأثير واضح على ثقافة المجتمع وهي مصدر يستمد منه مثله وآدابه الفاضلة كما انها تنتقل من جيل الى جيل، فقد اصبح لهذا الموروث قوة الالتزام ، وتمثل تلك العادات والتقاليد أساس كيان المجتمع، ولا يستطيع أي فرد أن يخرج عن تلك الاعراف والتقاليد وهي التي توثق الروابط الاجتماعية بين افراده.

ان الموروثات في اي مجتمع من الجتمعات لها جوانب حسنة واخرى سيئة، فالجوانب الحسنة في تلك العادات والتقاليد، هي زيادة الروابط الاجتماعية وتقويتها بين افراد العائلة وفئات الشارع ، وقد اضفت تلك العادات على الناس نوعا من التجانس والترابط، اما الجانب السيئ في تلك العادات فهو المغالاة في التمسك بها والاسراف والصرف الزائد عليها والتباهي والتفاخر خاصة في المناسبات والافراح، وهذا ما سبب الانتكاس لبعض العائلات الفقيرة.

الدراسة الثالثة :

درقاوي منصور "الموروث الثقافي العثماني بالجزائرمابين القرنين 10هـ – 13هـ _ 16 م–19م " بين التأثير والتأثر، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة أحمد بن بلة ،وهران، 2014–2015 (منشورة)

حيث حاول الباحث بناء تصور متكامل على أهم ما انتجته الجزائر في الفترة العثمانية، التي تمثلت في الانتاج المادي (المدن والمباني.....) والانتاج اللامادي المتمثل في العادات والتقاليد والممارسات اليومية، وما مدى تمازج الفكر التركي مع الفكر المحلي الجزائري.

تحت تساؤل: هل الوجود العثماني بالجزائر ضرورة حتمية ام سيطرة اجنبية ؟ ماهيا أهم القوائم المشتركة بين عملية التأثير والتأثر بين الفئتين، الفئة العثمانية الوافدة وفئة الاهالي في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية ؟

حيث اتبع الباحث المنهج التاريخي الذي تراوح بين المنهج الوصفي في التعريفات، الى المنهج المقارن بسبب اختلاف الروى للكتاب خلال تلك الفترة ،كما استخدم الباحث المنهج التحليلي لتفكيك وتركيب الاحداث التاريخية لربط الاسباب بالنتائج.

وصل الباحث الى مجموعة استنتاجات أن تمسك الجزائريين بالإسلام هو الذي دفعهم للاستنجاد بالعثمانيين الاتراك مما ساعد العثمانيين في بناء كيان مستقل ودولة جزائرية حديثة ، كما تركوا للعشائر والقبائل حرية الحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم، ولم يفرضوا اللغة العثمانية واعتمدوا على اللغة العربية كلغة رسمية.

بالرغم من انتشار التعليم في معظم القطر الجزائري، إلا انه ظل يعاني من الطابع التقليدي، ولم يواكب التطورات الاوربية آنذاك.

كما كانت أهم استنتاجاته على موضوع الموروث المادي و اللامادي باختلافه لم يضف اليه العثمانيين شيئا جديدا مبدعا، بل كان اما اجترار لأعمال المسلمين السابقين، او نقلا من فنون اروبا خلال عصر النهضة الاوروبية.

فقد كانت دراسات ثرية وغنية بالمعلومات التي استفدت بها من خلال بحثي هذا

المفاهيم الاساسية:

الثقافة:

في كتاب "الثقافة البدائية " الذي نشر عام 1871 عرف "ادوارد تايلور " الثقافة على أنها كل معتقد بما في ذلك المعرفة والمعتقد والفن والاشياء المعنوية والقانون والتقاليد وجميع القابليات الاخرى، والعادات التي اكتسبها الانسان بصفته عضوا من أعضاء المجتمع "[1]

كما يقول بواس "تشتمل الثقافة على كل مظاهر العادات الاجتماعية في مجتمع ، وردود فعل الفرد في تأثرها بعادات الجماعة التي يحيا فيها ، ونتاج الانشطة البشرية كما تحدده هذه العادات "

[1] جيل فيريول ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ، تقديم : أنسام محمد الاسعد ، ط1 ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 2011 ، ص 66

كما تعني الانماط الناشئة عن التطور التاريخي ، فهي مجموعة من العادات المقبولة في جماعة اجتماعية معينة ، كما يمكن متابعة آثارها في كل دوائر النشاط الانساني [1]

كما اعتمدت في هذه الدراسة على التعريف الاشمل لتايلور " هي ذلك الكل المركب الذي يشمل على المعرفة والمعتقدات والفن والاخلاق والقانون والعادات واي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الانسان بصفته عضوا في المجتمع "

التثاقف :

انه تأثير الثقافات ببعضها البعض، نتيجة الاتصال بين الشعوب والمجتمعات مهما كانت طبيعة هذا الاتصال يشمل التثاقف الظواهر التي تنجم عن الاحتكاك المباشر والمستمر ، بين جماعتين من الافراد مختلفتين في الثقافة مع ما تجره هذه الظواهر من تغيرات في نماذج الثقافة الاصلية ،لدى احدى المجموعتين او كلتيهما اذ يعني التثاقف انه تأثير الثقافات ببعضها البعض ، نتيجة الاتصال بين الشعوب والمجتمعات مهما كانت طبيعة هذا الاتصال[2]

التثاقف هو عملية تطور ثقافي وذلك في الاتصال والتفاعل مع جماعة اخرى فينجم عنه تغيرات في النمط الثقافي الاصلي، فهي تبادل ثقافي بين المجتمعات.

العادات:

العادة هي سلوك منظم يتعلمه الفرد مع الاخرين، ويؤديه بصورة رتيبة وعلنية وتمارس العادة استجابة لمواقف محددة، وكلما تكررت ممارستها ازدادت رسوخا واستقرارا وأصبحت ممارستها تلقائيا [3]، كما انها مجموعة من الاحكام المكتسبة والثابتة، خصوصا تلك التي تكتسي الطابع الاخلاقي [4]

---

[1] سمير سعيد الحجازي ، معجم مصطلحات الانثروبولوجيا والفلسفة وعلوم الانسان والمذاهب النقدية الادبية ،دار الطلائع للنشر والتوزيع ، و التصدير ، 2007 ، ص 61

[2] عيسى الشماس ،مدخل الى علم الانسان ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004 ، ص 148

[3] شاكر مصطفى سليم ، قاموس الانثروبولوجيا انكليزي – عربي ، ط1 ، جامعة الكويت ، 1981 ، ص 427

[4] جيل فيويول ، مرجع سابق ، ص 98

تعد العادات مجموعة من الافعال والاساليب والسلوكات المكتسبة التي يتوارثها الخلف عن السلف، وترتبط بزمان ومكان معينين، أي السلوك يتحول الى عادة عندما يثبت من خلال عدة اجيال ويتوسع وينمو من ثم يكتسب سلطانا [1]

كما هي كل سلوك متكرر يكتسب اجتماعيا ويتعلم اجتماعيا ويمارس اجتماعيا ويتوارث اجتماعيا، وهي من الدعائم الاولى التي يقوم عليها التراث الثقافي في كل بيئة اجتماعية [2]

التقاليد:

تمثل التقاليد عناصر الثقافة التي تنتقل من جيل الى جيل عبر الزمن وتتميز بوحدة اساسية مستمرة، وتتميز التقاليد عن العادات والأعراف في أن الناس يشعرون نحو التقاليد بقدر كبير من التقديس [3]،

يعرف معجم الانثروبولوجيا العادات والتقاليد على انها ظاهرة تاريخية ومعاصرة ،هي من حقائق الوجود الاجتماعي وتعني الممارسات و السلوكات التي درج الناس على عملها او القيام بها وتكرر الفعل بها حتى اصبحت مألوفة فالتقليد ، فالتقليد هو عرف يرتكز على الروتين ، والواقع ان كل تقليد يميل بعض التصرفات التي يشرعها ماض غالبا ما يكون عابرا [4]

هي العادات المتوارثة التي يقلد فيها الخلف عن السلف ، وهي مقتبسة اقتباسا رأسيا من الماضي الى الحاضر ثم من الحاضر الى المستقبل فهي تنقل وتورث من جيل الى جيل [5]

---

[1] محمد الجوهري ،علم الفلكلور ، دراسات في الانثروبولوجيا الثقافية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1988 ،ص 68

[2] فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ،دار النهضة العربية ، ط2 ، بيروت ، 1980 ،ص 104-107

[3] أحمد بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، 1987ص 428

[4] بونت بيار وايزار ميتشال ، معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا ، ترجمة :مصباح الصمد ، ط1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ،2006 ، ص 386

[5] فوزية دياب ، مرجع سابق ، 164

الفصل الأول: الاتراك العثمانيين في الجزائر

- دخول الاتراك العثمانيين وتأثيرهم على المجتمع الجزائري
- التركيبة السكانية للأتراك في المجتمع الجزائري
- أهم المدن التي سكنها وتمركز فيها الاتراك بالجزائر
- الامتزاج السوسيوثقافي بين الاتراك والجزائريين وانبثاق ثقافة مشتركة

وصول الاتراك العثمانيين وتأثيرهم على المجتمع الجزائري:

عرفت الجزائر أسماء مختلفة فأطلق عليها البربر اسم " أرجيل"[1] ، واليونان" أقيوس[2] " ، وأطلقوا عليها ذلك الاسم بسبب الجزر والصخور العشرين التي كانت موجودة عند مدخلها ، وقد حول الرومان هذا الاسم إلى " أقسيوم " ثم خربت [3] بسبب عهد الوندال ، وأصبحت مستقرا لقبيلة بربرية تدعى " بني مزغنة " ، ثم تطورت التسمية إلى أن أصبحت تدعى الجزائر، والتي تعني " جمع جزيرة في البحر "

كما انها خضعت لحكم عدة دول ، كالدولة الزيرية ، الحمادية ، الموحدية ، ثم الحفصيين والزيانيين والمرينيين ، حتى هاجمتها القبائل العربية وأصبحت تحت إمارة " قبيلة الثعالبة " [4]، التي انتزعها منهم الإسبان [5]

فنظرا لتهديدات الإسبان المتتالية على الجزائر، قرر الجزائريون الاستنجاد بالإخوة بربروس " عروج " و"خير الدين "، لتخليصهم من الخطر الإسباني ، وطلب الحماية من الدولة العثمانية، فحظي الطلب بالقبول من خلال دعمهم لهم بألفي جندي من الجيش الإنكشاري [6]

لقد أثر العثمانيون في الحياة الاجتماعية للجزائر ، وأول هذا التأثير هو ربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي فهو يتوزع بين هياكل سياسية تسعى من خلالها إلى ممارسة سلطة القرار ، ودينية لضمان الولاء والاستمرار ، وأخرى اقتصادية تهدف إلى خلق التوازن الاجتماعي من خلال التوزيع المنظم والعادل للثروة [7]

---

[1]أرجيل: تعني المكان المغطى أو العميق

[2]أقسيون: وهي مشتقة من كلمة "ايقوسي" وتعني عشرين

[3]مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، مكتبة النهضة الجزائرية، ج3، الجزائر، 1964، ص 41

[4]أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1989، ص 207

[5]مبارك الميلي، رجع سابق، ص 43

[6]كمال بوزريعي، أسواق مدينة الجزائر في الفترة العثمانية خلال القرنين (10-11ه / 16-17م) ، رسالة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة المدية ، 2016/2015 ، ص 10

[7]محفوظ رموم ، مرجع سابق، ص 1

التركيبة السكانية :

عرفت الجزائر طيلة الحكم العثماني تغييرا ملحوظا في نمط معيشة السكان أسلوب حياتهم فقد هدت ظهور عناصر جديدة بمدينة الجزائر مما سمح لها أن تصبح بيئة حضرية راقية [1]، يعكس التركيب الاجتماعي التنوع العرقي من حيث الأصول للمجتمع الجزائري وبوجود الأتراك مما زادها لمحة مهمة للامتزاج الثقافي الموجود فيها ومن خلال هذا التنوع تشكل الطبقة التركية وهي الفئة التي كانت تسيطر على الجزائر[2]، مما أدى خلق استقرار داخلي وتطور في الروابط الثقافية والاجتماعية وتمازج في العادات والتقاليد، وقد ساعد هذا في انتقال المؤثرات العثمانية إلى مدينة الجزائر [3]

[1] سعدالله ابو القاسم ,تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر الى الرابع عشر هجري ,ج9 ,الجزائر ,1981,ص 142
[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، ط1، لبنان، 1997، ص 73
[3] وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر، 2006،ص 102

الأتراك:

كانت فئة الأتراك تحتل قمة الهرم الاجتماعي ، وبيدهم سلطة البلاد ، قسمهم هايدوا[1] إلى صنفين

الأتراك من الأصول التركية والذين جاءوا من الدولة العثمانية

أما القسم الثاني فهم الأعلاج أي الذين تخلو عن المسيحية ودخلوا الإسلام فهؤلاء ألحقوا بالأتراك [2] كانوا يقيمون في حصون وثكنات مدينة الجزائر.[3]

كان عدد منازل الأتراك حسب ما قدرها هايدوا بنحو 1600 بيت [4]، وقد كان نشاطهم عاملا من عوامل إزدهار الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة، بنشرهم بعض العادات والتقاليد خاصة في مجال الأكلات والملابس، إضافة إلى الفن المعماري والموسيقى، كما ساعدوا على إدخال المذهب الحنفي وربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي

---

[1] دييغو دي هايدو مؤرخ اسباني كان اسير في الجزائر في فترة العهد العثماني وكان شاهدا على عدة أحداث في تلك الفترة

[2] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1981،ص 153

[3] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص223_224

[4] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،ص 546

الكراغلة

تناولت العديد من الدراسات مفهوم و مصطلح الكراغلة، ومعناهم هم نتاج المصاهرة بين العثمانين وسكان الأصلين، أما من حيث المصطلح فإن وكلمة كول، أو كولة، أو غول فتعني " إبن" في التركية.

وقد أستعمل هذا المصطلح للإشارة إلى أبناء الزواج المختلط في المناطق التي عرفت الوجود العثماني، كبلاد شمال إفريقيا. [1]

ومن هنا فإن كلمة الكراغلة هم أبناء الأتراك من أمهات جزائريات فهم أقرب إلى الأهالي انتشروا في مختلف مناطق البلاد، الجزائر، تلمسان، قسنطينة عنابة، المدية، مازونة، القليعة، بسكرة، مستغانم، مليانة، البليدة، القليعة و معسكر.[2]

وفي نهاية العهد العثماني كانت مدينة تلمسان أكبر المناطق التي عرفت نسبة كبيرة، فلا يقتصر وجود الكراغلة اليها[3] على المدن كما هو الحال بالنسبة للأتراك، بل كانوا متواجدين في الأرياف، فكان المجال الذي يعملون فيه و النشاط البحري و الفلاحي.[4]

[1] صابان سهيل ،المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة ملك فهد الوطنية ، الرياض،2000 ،ص 186
- [2] عميراوي أحميدة، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2 ،دار الطباعة والنشر، ص95
- [3] ناصر الدين سعيدوني ،المهدي البوعبدلي، الجزائر في تاريخ...، مرجع سابق، ص95
- [4] صالح عباد، مرجع سابق، ص357

الأعلاج :

الاعلاج هو لقب على المسيحيين الذين أسلموا[1]،بعد النطق بالشهادتين ثلاث مرات خلال أربع وعشرين ساعة[2]، وأصبحوا يتمتعون بنفس الامتيازات ،وكامل حقوق الأتراك بعد كونهم أسرة، أصبحوا سادة الغزو البحري وهو مجال نشاطهم المفضل [3]،كما جاء في هذا الحديث أن الوضعية العامة لكل هؤلاء الاعلاج تبدو في غالب الأحيان أحسن بكثير من غالبية سكان الاتراك [4]،حيث كان عددهم كبيرا في مجتمع الجزائر ،ويمثلون نصف سكان المدينة[5]

---

[1] أحمد بحري , ص 15

[2] Rozet,M, voyage dans la régence d'alger, arthus Bertrand ,libraire editeur, paris , 1833,p 293

[3] أحمد بحري ,مرجع سابق, ص 15

[4] - وليام سبنسر, الجزائر في عهد رياس البحر, ترجمة :عبد القادر زبادية ,دار القصبة للنشر والتوزيع , الجزائر , 2006م , ص82

[5] أحمد بحري مرجع سابق , ص 16

أهم المدن التي سكنها وتمركز فيها الاتراك بالجزائر :

لاشك أن الأوضاع السياسية المضطربة، لم تكن عائقا في تطوير المدن خلال الوجود العثماني، عرفت نموا سكانيا وثقافيا، بحيث كانت تشع بمدارسها ومساجدها ثقافية، ويتغذى منها المجتمع روحيا وعقليا [1]، وعليه نستعرض أهم المدن التي لامستها التأثيرات العثمانية وبقي تناقلها في الحياة اليومية الجزائرية.

الجزائر:

لقد احتلت مدينة الجزائر بلاد الصادرة في العهد العثماني، لموقعها الاستراتيجي وكونها مدينة ساحلية، على أن تكون عاصمة سياسية للبلاد[2]، كما ميزت على آنذاك بثقلها الثقافي حيث حملت في طياتها مختلف الفنون الثقافية التي انعكست على الحياة اليومية للفرد الجزائري، لقد احتوت مدينة الجزائر على إرث مادي كبير من انتشار المقاهي والدكاكين والخازن والأسواق، كما وصل عدد أحيائها إلى خمسين حي. [3]

قسنطينة:

لقد اكتسبت مدينة قسنطينة مكانتها، لكونها عاصمة بايلك الشرق، إلى جانب إنها أكبر المدن من حيث المساحة والسكان، وتركيبتها السكانية لا تختلف عن تركيبة الجزائر[4]، فكان العثمانيون في أعلى الهرم السكاني بالرغم من قلتهم، حيث قسموا قسنطينة إلى أربعة أحياء رئيسية إضافة إلى العديد من الأمن الأحياء الفرعية، من أهمها الشارع الكبير، بحيث تتنوع فيه المهن مشكلة بذلك سوقا كبيرا، الى جانب شارع الشط مشغول بالدباغين ويقع في الجهة الشرقية للمدينة، أما الشارع العلوي للمدينة فهو معروف بالعطارين والصباغة والحدادة والخرازة، يوجد شارع سفلي خاص بسوق الغرابلة والنجارة [5]

---

[1] درقاوي منصور ، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر مابين(10ه_13ه/16م_19م)،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة وهران،"2014-2015" ،ص25

[2] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1 ، مرجع سابق ، ص 164

[3] درقاوي منصور، مرجع سابق ، ص 27

[4] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق ، ج1، ص 170

[5] درقاوي منصور، مرجع سابق، ص 30

تلمسان:

لم يصبح لها الدور الكبير في العهد العثماني، فقد فقدت سمعتها وقيمتها بسبب احتلال الاسبان لمدينة وهران الذي اثر سلبا على المدينة[1]، لكن في العهد العثماني استقرت الاوضاع نسبيا، فأثرت بالإيجاب على النشاط الاقتصادي والاجتماعي، كما شاركهم في هذا الازدهار اليونانيون النازحون من اثر الاضطهاد الاسباني، وبعد اندماجهم مع المجتمع نتج عنهم الحضر [2]، بالإضافة إلى الكراغلة

وهران:

حاول الاتراك تحريرها العديد من المرات، ولم يتمكنوا من اخراج الاسبان منها إلا في 1792م وعلى يد محمد عثمان الكبير، والذي عمرها وأعاد حيويتها من جديد [3]، فقد بقية وهران أقل أهمية من الجزائر في التأثير التركي.

عنابة:

سميت قديما "بونة" ثم سماها العرب عناب لكثرة فاكهة العنب فيها عرف أهلها بصناعة البرنوس والسروج والزرابي، فأن مدينة عنابة في العهد العثماني كانت من المدن الهامة حيث لعبت الدور الاقتصادي والتجاري بفضل مينائها المطل على البحر الابيض المتوسط، حيث امتزجت بثقافة سكانها، ولم تختلف عن الثقافة السائدة في الجزائر [4]

الامتزاج السوسيوثقافي بين الاتراك والجزائريين وانبثاق ثقافة مشتركة :

لم يعاني المجتمع الصراع الطائفي بنفس الحدة التي كانت في المشرق، فالمذهب المالكي بكثرة فروعه قلل من حدة المواجهة، كما ان الطبيعة العلمانية للدولة التركية للجزائر على سلبيتها

---

[1] ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص171
[2] شريفة طيان، الفنون التطبيقة الجزائرية في العهد العثماني، ص 46/45
[3] ناصر درقاوي، مرجع سابق، ص 33
[4] نفسه، ص36/35

كانت تقنيا عاملا وحدويا، فالمذهب الحنفي لم يكن قادرا على التغلغل، وحتى التعدد الديني كان مسموحا لصالح الاسلام.

ان تفتح السلطة الحاكمة على التعدد الاثنوثقافي جعل الاتراك يتعاملون مع هذا كل الثقافي دون عقدة، كما ساعد انتفاء التصادم على مستوى هرم السلطة وانفراد الترك بها على الإستقرار، كما ان معظم المجموعات العرقية كانت بعيدة عن الطموح السياسي، مما شجع الروابط الداخلية وبدد الاحتكاك السياسي وأقصره على الاحتكاك السوسيوثقافي.

أن الطبقية التي ميزت المجتمع لم تكن صارخة إلى درجة التصادم، ولتفادي أي مؤثرات جانبية كانت مؤسسة الأوقاف ساهرة باعتبارها رمز العدالة وهذا مدعاة للترابط الاجتماعي، كذلك ظاهرة الطرق على إنحرافها كانت تضم مختلف العناصر والمستويات حيث اصبح التصوف يمثل ايديولوجية شعبية عملت على توحيد الخط العام للمجتمع.

ويبقى العامل الأهم هو الإسلام كدين يتميز بالانفتاح وقدرة الاستيعاب والتأثير في الأفكار فطراز حضور الإسلام وأهميته كان يسهل المثاقفة بين الشعوب، لقدرته على التغير دائما بحسب نوعية الفئات الاثنية والثقافية.[1]

[1] محفوظ رموم ، مرجع سابق ، 76

الفصل الثاني: الحياة الثقافية و الممارسات الاجتماعية اليومية للأتراك في الجزائر

أولا: العادات والممارسات الاحتفالية

1_ الاحتفالات الدينية:

- الاحتفال بالمولد النبوي الشريف
- الاحتفال بشهر رمضان
- الاحتفال بعيد (الفطر والأضحى)
- الاحتفال بيوم الجمعة

2_ الاحتفالات الشعبية:

- ازدياد المولود الجديد
- احتفالات الزواج
- احتفالات الختان

3_ عادات أخرى:

- ارتياد المقاهي
- ارتياد الحمامات
- دفن الموتى

الممارسات اليومية الاحتفالية:

الاحتفالات الدينية:

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

يرجع إلى قاضي سبته أبو العباس أحمد بن القاضي محمد بن أحمد اللخمي المعروف بالعزفي (557هـ-633 هـ) هو اول من سن هذا الاحتفال بالمغرب الاسلامي [1]

تستمر الاحتفالات لمدة أيام تتخللها أطباق الكسكسي التي توزع في الساحات والمساجد التي تقاد فيها الشموع وتزين وتعمر [2]، وتنشد الاشعار العبيديات "المولديات" وهي قصائد خاصة بهذا اليوم وتلك الليلة وتنحر الذبائح وتقام الولائم حتى صلاة الفجر، كما كانت تكثر في هذه المناسبة الصدقات على الفقراء والمساكين واليتامى وإعداد أطعمة لهم [3]

أما النساء فتتوجهن أما النساء فتتوجهن إلى أضرحة الاولياء، أما الاطفال فيتجمعون إلى أمام أبواب المدارس المزينة بالأعلام والأزهار للعب ،وترديد أغنية "ازداد النبي "[4]

---

[1] الخضر عبدلي ، التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد ، ابن النديم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط1، 2011،ص 204

[2] محفوظ رموم ،الثقافة والمثاقفة في المجتمع الحضري الجزائري خلال العهد العثماني ،دراسة تاريخية انثروبولوجية ، مذكرة ماجستير ، جامعة الامير عبد القادر ، قسنطينة، 2002 ، ص85

[3] احمد المقري، نفح الطب في غصن الاندلس الرطيب ،ت احسان عباس ،دار صادر ،ج1، بيروت ،1988، ص 245

[4] محفوظ رمون ، مرجع سابق ، ص 85

الاحتفال بشهر رمضان:

ففي رمضان يتجمع فيه العادة بالعبادة، حيث تنظف البيوت وتحضر المأكولات والحلويات [1]، بمجرد رؤية الهلال يعلن بداية الصيام بطلقة مدفع ويجوب المسحراتي الأحياء معلنا السحور، ويبدأ الامساك في الثالثة صباحا بعد صلاة الفجر، وفي الساعة السادسة مساءا يعلن عن الافطار بطلقة مدفع ايضا [2]، وتنوعت فيه الاكلات مثل الكسكسي بالزيت ويضاف له اللحم، والزلابية والبوراك والقطايف والبقلاوة [3]، ومن أهم العادات التي نقلها الاتراك هي حفلات القراقوز، وكان يحضرها مئات الأشخاص ويتم ذلك بعد الافطار ، كانت هناك أيضا حلقات إنشاد الشعر الشعبي ، مع شرب القهوة وتدخين السبسي والغليون[4]

كما كان رمضان للعبادة حيث يختم فيه صحيح البخاري في الساجد مع إضاءة الشموع ، ويصلى على النبي ويرش ماء الورد ، ثم تحي ليلة 27 في كل المساجد بإنطلاق جمع المصليين في الشوارع نهارا على أنغام الاناشيد حاملين القناديل لتحيا الليلة إلى الفجر ،ثم يتوجه الجمع إلى ضريح الثعالبي لحضور ختمة البخاري[5]

---

[1] محفوظ رموم ، مرجع سابق ، ص 84

[2] فندلين شلوصن ، مرجع سابق ،ص 85

[3] هانريش فون مالتسان،مرجع سابق،ص 59

[4] أبو قاسم سعد الله ،مرجع سابق ،ج1، ص 155-156

[5] محفوظ رموم ،مرجع سابق ،ص 84

الاحتفال بعيد (الفطر والاضحى) :

ويعرف عيد الفطر عند الاتراك ب "قربان بيرام "

" البيرم= هي كلمة تركية الأصل خاصة بالعطل الدينية منها عيد (صغير– الأضحى) ويطلق عليها قربان بيرامي ومعناها الحرفي هو عيد المسلم الكبير للتضحية "[1]

ويسمى "العيد الصغير" عند الجزائريين (أي عيد الاطفال)

بعد ثبوت الهلال يخرج الناس زكاة فطرهم ، وفي اليوم الأول من العيد يرفع العلم التركي على القصر ويرفع العلم الجزائري على التحصينات، ويذهب الناس للأداء صلاة العيد بالمسجد [2]، وتقام الصلاة بحضور الحكام والقضاة والمفتون، وبعد تبادل التهاني والقبلات على الرأس والكتف، وتفتح قصورالامراء للعامة لتقديم التهاني [3]، كذلك تقع التزاور والتغافر بين الأقارب، حيث تقدم لهم الحلويات ومشروبات القهوى والشاي [4]، يلبس الأهالي أجمل مالديهم ويرتدي الأطفال الثياب المطرزة بالخيوط كالذهب والفضة والسراويل المصنعة من الصوف أو القطن، وتقدم الهدايا للأطفال التي غالبا ماتكون نقود، كما يقضي الأطفال صبيحة هذا اليوم في اللعب بباب الواد أين توجد عجلة لعجوز تركي فيركب عليها الأطفال ، وكذلك تقام فيه ألعاب التسلية، والقراقوزوفي اليوم الثاني والثالث يقومون بزيارة المقابر[5]، كذلك يجتمع الزنوج حيث يتراوح عددهم بين (10–5) يجولون المدينة وهم يرقصون إيقاع الموسيقى أمام الأبواب ،ومن عادات العيد أيضا ما يصدر العفو عن الأسرى الذين شفع فيهم الداي[6]

---

[1]وليم سبنسر ، مرجع سابق ،ص 100

[2]شاوش محمد بن رمضان: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان،ديوان، المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط1 ، 1995 ،ص 377

[3]فندلين شلوصر ، مرجع سابق ، ص86

[4]نجاة العجال ،الطقوس الاحتفالية في مجتمع الجزائر خلال العهد العثماني ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة الوادي ،2013–2014 ، ص71

[5]فندلين شلوصر ،مرجع سابق ،ص 86

[6] نجاة العجال ،مرجع سابق ، ص 73

عيد الاضحى :

أما عيد الأضحى فيبدأ بطلقات من البنادق والمدفعية إحتفالا ببيرام (العيد الكبير) الذي يدوم 3 أيام، ففي يوم العيد وبعد الفراغ من الصلاة يذبح الأمام أضحيته بيده خارج الجامع الكبير، ويراه المصلون ثم يذهبون إلى ديارهم لذبح أضحيتهم أما وجهاء المدينة فيذهبون إلى جامع الحواتين، حيث يقع ذبح الأضاحي، بعد رشها بالعطور، تحت وقع طلقات البنادق وموسيقى الفرقة العسكرية [1]،وهناك من النساء من يحتفظن بدم الأضحية ظنا منهن أنه مقدس ، وبعض منهم من شدة إيمانهم يطلون جبابهم بدم الأضحية، وبعد نحره يدهنون جزرته بالزعفران ، ويتركونه لمدة 3 أيام ثم يتصدقون بجزء منه على الفقراء والمساكين ويأكلون الباقي ، كمايتركوا جزءا منه يستعملونه قديدا بعد تجفيفه في الشمس ، ويعتبرون هذا شئ مقدسا عنده[2]، ومن العادات تقام الألعاب لأطفال لمدة 6 أيام.

الإحتفال بيوم الجمعة:

يعد يوم الجمعة مبجلا عند الأتراك فهو بمثابة عيد أيضا وله طقوسه الخاصة ،فتغلق المدينة أبوابها عند الصلاة، كما تغلق الدكاكين ومعظمهم يذهبون في نزهات مع أهلهم بعد الصلاة، أما النساء فقد يتوجهن منذ الصباح الباكر إلى المقابر لزيارة موتاهم [3]، إضافة إلى الأمسيات عرائس القراقوز لعبة العصى، وألعاب البهلوانية شبيهة بالمصارعة إلى جانب حلقات الإنشاد الشعر الشعبي [4]

_ الإحتفالات الشعبية:

ازدياد المولود الجديد:

تعد الولادة من العادات والتقاليد التي كان لها نصيب من الطقوس و الممارسات، فهي بشرى سارة للعائلة، فعند وضع المرأة مولودها تسرع العائلة لذبح دجاجة إن كان المولود ذكرا، وديكا إن كان المولود أنثى، بعد الوضع يغسل المولود وينظف بالزيت والسمن، وتقوم القابلة بدق مسمار في الموضع الذي وضع فيه الطفل بهدف إبعاد الأذى والشرور منه، وفي اليوم السابع

[1] ويليم سبنسر ،مرجع سابق ،ص 101
[2] نجاة العجال ،مرجع سابق ،ص 75-76
[3] أحمد سليماني: تاريخ المدن الجزائرية,دار القصبة للنشر,الجزائر،2007،ص 73
[4] ابوقاسم سعد الله ،مرجع سابق ،ج 1 ،ص155-156

تذبح شاة للعقيقة خصوصا إذا كان المولود ذكرا، فيجب على الأب أن يظهر فرحته فورا بعد الإزدياد من خلال طلقات بارود ويدعو الحمدلله، فكانت فرحة الأسرة كبيرة عندما يبشرون بولادة ذكر، ويعود ذلك إلى أن الذكر سيحمل اسمها مستقبلا ويعد عزا لأسرته كلها [1].

تقام لهذه المناسبة حفلة فتأتي النساء وتقدمن هدايا للمولود وأمه، كما يستدعى الرجال لتناول الغداء أو العشاء، وبعد أسبوع يؤتى بشخص يشترط أن يكون اسمه "أحمد " أو "محمد" ليؤدن في اذنه اليمنى ويلفظ الإقامة في اليسرى ، يغسل الولد من جديد ويزين ويحمل بالعنبر والمرجان في العنق وخواتم الفضة على أنغام الطنبورويطاف به في موكب عائلي [2]، ويلبس الطفل لأول مرة منذ ولادته ملابس ويمنح له اسما، ويسمى على جدته أوجده حسب الجنس [3]

الزواج:

يلعب العرف دورا هاما في الطقوس الاحتفالية والمناسبات انتشرت في وقت الأتراك زواج الأقارب، لأنها تحث على صلة الارحام ،يسبق حفلة العرس الخطوبة ،ويتم بعدها الاتفاق على المهر ويليها عقد الزواج إما توقيعا من المالكية، أو ختما عند الحنفية [4]

يصاحب يوم الزواج طقوس عديدة حيث يدوم 7 أيام ، ولكن الاحتفالات تدوم يومين فقط ويكون يوم الاربعاء والخميس، يذهب العرسان الى الاستحمام حيث يغتسل بالماء والزهر والتعطر بالمسك والعطور و الرقص على الموسيقى[5]

يتجول الزوج بضعة أيام قبل الحفل في نواحي المدينة على أصوات الطبول والمزامير ، وفي يوم الزواج يقوم بجولة أخيرة مرتديا جلبابا أحمر ، وبجانبه سيف رفيق كما يوجد خمار ملقى على وجهه للحيلولة دون تأثير الشيطان [6]

يجمع الرجال بعد صلاة العشاء ، لتزيين أصبع العريس بالحناء ، وتقام الحفلة موسيقية لايحضرها إلا الشبان ، أما في دار العروس تجمع النسوة حول العروس وهن في أحلى الحلي

---

[1] نجاة العجال ، مرجع سابق ، ص 47

[2] محفوظ رموم، مرجع سابق ،ص 86

[3] نجاة العجال مرجع سابق ، ص 48

[4] خليفة حماش، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني،رسالة مقدمة لنيل الدكتورا،جامعة منتوري، قسنطينة،الجزائر 2006، ص327

[5] وليم سبنسر ،مرجع سابق ،ص 96

[6] وليام شالر ،مرجع سابق ،ص 98

والزينة ، مصحوبة بالزغاريد والاغاني الشعبية والرقص ، وتقوم أحد النسوة من أهل العريس بتخصيب الحنة في يد وأرجل العروس [1]

وفي المساء من اليوم الثاني يأتي كل أقارب العريس أمام بيت العروس بأيديهم الفوانيس ،وهي ترتدي برداء بالذهب وتحمل فوق حصان الى بيت زوجها تصاحبها الموسيقى، وبعد هذا اليوم يقام يوم آخر ويكون اليوم الخامس أو السابع ويسمى حفل الشد (شد الحزم)، حيث تشد بحلى من الذهب أو بمنديل عادي من قبل أحد صبايا أهل الزوج [2]، وفي صبيحة اليوم التالي يخرج العريس ، ويذهب الى السوق ويشتري سمكا، ويأتي به الى الدار متفائلا به خيرا[3]

ومن العادات ايضا يشترط على الزوجة بعد الحفل البقاء لمدة أسبوع، لايسمح لها بممارسة أي عمل من أعمال المنزل، وبإنتهاء الاسبوع يسمح لها بالعودة الى حياتها الطبيعية [4]

الختان:

يتم الختان على يد رجل يدعى البشار، ويتم تختينهم في سن الرابعة، ويجب ألا يتعدى سن العشر سنوات [5]

ويختن أطفال الفقراء مجانا ، أما أطفال الاثرياء فتنتظر منهم الهدية، ويقدم أهل الطفل الطعام في مناسبة الختان ويقيمون حفلة تشبه حفلة العرس، حيث تتزين النساء ويرقصن على أنغام الموسيقى ويزغردن [6]

ومن العادة إعطاء الصبي المختن نصيبا من المال وأثناء هذا اليوم يدعوا المصلون الله بأن يبارك هذا العمل، أما عرب الريف فالختان بالنسبة لهم حفلة دينية أكثر منها دنيوية[7]

---

[1]احمد مريوش::الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني,سلسلة المشاريع الوطنية للبحث, طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،الجزائر, 2007 ,ص226

[2]فندلين شلوصر ، مرجع سابق ،ص 87

[3]ميشال آبار، الجزائر في القرن السابع عشر لرحالة اسكتلندي ، ت حنيفي بن عيسى ،مجلة الثقافة،العدد3،الجزائر ، 2005,ص91

[4]أحمد مريوش ، مرجع سابق ، ص227

[5]نجاة العجال ، مرجع سابق ،48

[6]ابو العيد دودو،الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان ، الشركة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989، ص 123

[7]هاينريش فون مالتسان ، مرجع سابق ، ص 123

- عادات أخرى:

ارتياد المقاهي:

تقع أكثر المقاهي في شارع الديوان قرب مسجد كتشاوة، ومن عادة الرجال أن تكون مكان تجمعهم هو المقاهي، الذي هو أحد أهم الاماكن للاحتكاك بالمجتمع والتواصل والتعرف على قضايا الدولة، ويتبادلون فيها مختلف الاحاديث ،فيتم نقل الاخبار وتعقد الاتفاقيات والمشاريع ،ولاتخلو منها الموسيقى الهادئة خلال أيام الاسبوع ،وعروض مسرحية لعرائس القراقوز في كثير من الاحيان، فكانت مكان للإنس و الطرب [1]، كانت القهوة تقدم للزوار من طرف (القهواجي) في فناجين مزخرفة فوق صحون من الصفيح.[2]

[1] أحمد سليماني ، مرجع سابق ، 71

[2] أبو العيد دودو ، مرجع سابق ،ص 114

ارتياد الحمامات:

يعد ارتياد الحمامات عادة من أهم العادات والغرض منها أن الاستحمام يفيد في معالجة السعال وداء المفاصل ، فلما يلج الشخص الى الحمام يقدم له غزارا يلفه حوله وقبقاب يلبسه ، ثم يدخل القاعة الثانية ذات البخار الحار، ثم ينبطح فوق لوحة مرمرية، وعندئذ يبدأ الخدم الميزابيون بالمسد والدلك بقفازات مصنوعة من شعر الحصان [1]،وبعدها ينتقل الى القاعة الثالثة وهي أكثر القاعات حرارة ويبدأ المسد والدلك من جديد، وسحب الاعضاء مع فرقعة المفاصل، ثم يبدأ الغسل بدءا من الرأس ثم الجسد، يلف المستحم بعد ذلك في لباس وتوضع فوق رأسه عمامة كبيرة ويتوجه الى القاعة الاولى ليستريح ،ثم تقدم له القهوة [2]

اما في ما يتعلق بالنساء فتزور الحمام يوما واحدا في الاسبوع ، والذي يتخذونه مكانا لترفيه، كانت حماماتهم أكثر طراوة من الرجال فبعد أن تنجز السيدات مختلف مراحل البخار، يقوم الخدم بغسلهن من الرأس الى القدم مستعملين ماء الزهر ويبخون عليهن بالمسك والعطور، ثم يلبسن ثيابهن وينتظرهن في غرفة الملابس بعصير الليمون والبرتقال والفاكهة وحلوة الحلقوم (وهي المفضلة عند الاتراك)، كما تقوم بتهيئة الموسيقى وتحضير فتيات للرقص [3]، ويتبادلون الكلام وينقلون الاخبار وكثيرا ماتعقد خطبة الفتيات من الحمامات [4]

---

[1] بلبروات بن عتو ،المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران ، 2007-2008،ص 145

[2] وليم سبنسر ، مرجع سابق ، ص 91

[3] وليام شارل ، مرجع سابق ،ص 99

[4] أحمد سليماني،مرجع سابق ،ص 54

دفن الموتى:

يغسل جسم الميت بماء ساخن وبرغوة الصابون، ويلف في كتان نظيف ثم يوضع في تابوت مغطى بثوب أخضر يلف بعمامة، وعند اقتراب صلاة الظهر يحمل الميت في تابوت على أكتاف اربعة رجال وتسير الجنازة في قافلة من الاشخاص مشيا على الاقدام بخطى ثابتة متوازنة، وكانت النساء تمشين خلف الرجال ويمنعن من البكاء والعويل[1] ، تتجه الى المسجد وبعد اتمام صلاة الظهر يعلن الامام صلاة الجنازة، يوضع الميت على جهة اليمنى في القبر ويتم تعيين القبر بأحجار على رأسه وقدميه ، وتنقش عليهم آيات قرآنية [2]

بعد الدفن يلبس أهله من النساء اللباس الاسود تعبيرا عن حزنهم ،كما يقضين وقتهن كل صباح ولمدة ثمانية أيام حول القبر، وينشدن ويتذكرن ويرددن الخصائل الحسنة للميت، وبعدها يقمن بزيارة القبر كل جمعة وكأنه عهد الوفاء.

أما زوجة الميت فتحزن لمدة 4 أشهر و10 أيام، لاتزين ولا تنام خارج البيت الذي بدأت فيه العدة ...وبعد انقضاء المدة تذهب الى حافة البحر حاملة حقيبة بيض غير مطبوخ فتعطي البيض لأول المارين، وهذا العمل كان يحللها من محنتها وتستطيع الزواج من جديد. [3]

[1] موسى شويحات ،الطقوس الدينية والاحتفالات الاجتماعية بالجزائر العثمانية ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ،2008-2009 ، ص49

[2] بلبراوات بن عتو ، مرجع سابق ، ص 146

[3] وليام سبنسر ، مرجع سابق ، 127

ثانيا: الاعتقادات والطقوس المتعلقة بالأولياء الصالحين

1- الضريح الولي الكرامة

2- دور الأتراك في انتشار الأضرحة

3- الممارسات والطقوس

- طلب الشفاء والبركة

- طلب النصر والحماية

4- الظواهر الاجتماعية المتعلقة بالأضرحة

- مكانة الاولياء لدى أهل الجزائر

- الحرص على الدفن قرب الاولياء

5- ضريح عبد الرحمان الثعالبي والطقوس المتعلقة به

1_الضريح:

لغة: هو الشق الذي يكون وسط القبر

اصطلاحا: يطلق على البناء والمشيد على القبر (أي فوقه)، ويتميز ببساطة الشكل والتصميم عادة، فتعلو الضريح في الغالب القبة التي تكبر أحيانا فتتسع، ويسمى بقبة فلان، تمثل بدورها رمزا ذا قداسة، فيمثل الضريح في العرف الشعبي رمز التقوى والصلاح، وهو مكان لالتماس البركة والخير والدعاء المستجاب.

_ الولي:

هو العارف بالله وبصفاته، المواظب على الطاعة، المجتنب للمعاصي، المحافظ على السنن والآداب الشرعية، سمي وليا لانه يتولى عبادة الله على الدوام، إنه الشخص التقي الصالح الذي يحظى في حياته، وحتى بعد مماته، بتقدير واحترام الناس، ويكون من أصحاب الدين والعلم والزهد والعمل الصالح، كما يمثلون الجانب المقدس في الضريح، أي البعد الروحي لصاحب الضريح

_ الكرامة:

في التصوف هي الفعل" الخرق للعادة " وغير مألوف في الحياة المعهودة، والإعتقاد السائد بأنها لاتزول بعد وفات صاحبها، بل تلزم قبره وتكون سببا في التواصل بينه وبين الناس، لذلك يلجأ الى التبرك بكل ما وجد بالضريح أو بجواره، فلاحظ عدم اهتمام الناس بتداول مناقب الولي بقدر اهتمامهم وحرصهم على الحديث والكرامات، حتى أصبح ذكر الصالحين مرتبطا في الذاكرة الشعبية بكراماتهم [1]

[1]نفيسة دويدة ، المعتقدات والطقوس الخاصة بالاضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية ، مجلة العلوم الانسانية، العدد68،جوان 2015،ص12 / 13

2_ دور الأتراك في انتشار الاضرحة:

لقد كان لسياسة الأتراك الأثر الواضح في زيادة نمو ظاهرة الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر، فقد كان الأشراف و "المرابطون" أو "الأولياء الصالحون" من بين الفئات المؤثرة في المجتمع[1]،

وفي هذا الصدد نذكر المكانة المرموقة التي حظي بها الأشراف حيث أنّ الداي محمد بكداش هو الذي قام بتأسيس زاوية خاصة بالأشراف، أما فيما يخص المرابطين أو الأولياء الصالحين، فقد لاحظ الأتراك مدى تأثيرهم في المجتمع.

لذا عملوا على كسب ودهم، لم يكتف الأتراك بأن فرضوا على أنفسهم احترام هؤلاء المرابطين وإنما صاروا يقدموا لهم أكبر الإمتيازات، وأثمنها، وصارت أماكن سكناهم وأضرحتهم بعد الموت مقدسة، كما أنّ القانون لا يمسك لمن لجأ إليها وقد انعكست هذه العلاقة على نمو الأضرحة خاصة في مدينة الجزائر حيث أن وفاة المرابط أو الولي الصالح ترافقه ابناء ضريح لتخليد ذكراه، ويصبح هذا الضريح مزارا[2]

[1] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة.....، مصدر سبق ذكره، ص 132

[2] ياسين بودريعة، أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ الحديث ،جامعة بن يوسف بن خدة، 2006-2007 ص75

3_الممارسات والطقوس:

3-1_طلب الشفاء والبركة:

كما أصبحت أضرحة الأولياء في اعتقاد الناس مصدر الشفاء يقصدها الناس لمعالجة مختلف الأمراض سواء كانت عضوية منها كمرض الحمى والتهاب العين، وشفاء العقم بالنسبة للنساء، أو الأمراض العقلية والنفسية كالجنون والعين، والحسد والمشاكل الاجتماعية كالزواج، وحفظ العلاقة الزوجية، وما إلى ذلك، ومن هنا نلاحظ أنّ بعض الأضرحة في اعتقاد الناس، اختصت في علاج أنواع من الأمراض دون الأخرى، فضريح علي الزواوي، مثلا بشفاء الحمى، وعلاج العقم والحفاظ على العلاقة الزوجية، أما ضريح يحي الطيار بشفاء الحمى و"المس"، إذ أّنه يكفي المريض أن يستحم بالماء الموجود في عنصر هناك، ثم يبيت في الضريح، حيث يتم استنطاق الجن وإجباره على الخروج من جسم المريض، ولا يكتمل العلاج إلا بزيارة ضريح سيدي الأكحل الموجود بالقرب من ضريح يحي الطيار، أما ضريح سيدي فليح الموجود في مقبرة عبد الرحمن الثعالبي فقد كانت البنات تزرنه لطلب الزواج حيث يطفن به ويرددن" سيدي فليح! سيدي فليح! أعطيني زوج وأعطيك عشرة سوردي".

أمّا ضريح سيدي يعقوب فقد كان مزار اللمس لم ينو اليهود على السواء فقد كان يعتقد أنه يشفي كل الأمراض ويطرد الجن، أما ضريح عبد الرحمن الثعالبي فقد كان في مقبرته شجرة خروب كبيرة يعتقد أنّ أوراقها تشفي الحمى، وقد كان يعتقد أنّ الأمراض، العضوية تشفى بمجرد الزيارة، أما الأمراض المعقدة والتي تأتي من العين أو الجن فتتطلب وجود ما يعرفون "بالطالب" أو "المرابط".

حيث يقوم بإرشاد المريض إلى الضريح المناسب لمرضه حيث ينصحه بأخذ بعض اللوازم معه منها النقود وتعيين لون ونوع الذبيحة التي يجب التضحية بها، وعادة ما تكون هذه الذبائح من الدجاج، أو الأبقار أو الكباش أو المعز، فالدم فيشربه الجن، وأما اللحم في طبخ ويوزع على الزائرين للضريح، كما يقوم بعلاج الأمراض بكتابة تعزيمة، وهي عبارة عن كتابة كلام

غير مفهوم، ويضعونه على رقاب الأطفال وحديثو الولادة، وعلى رقاب النساء اللواتي يعانين الاضطهاد من طرف أزواجهن.[1]

3-2_طلب النصر والحماية :

كان غزاة العثمانيين أفي البحر قبل القيام بالغزو يدخلون الى زاوية ولي دادة أو ضريح سيدي بتقة وغيرها من القباب سواء في الجزائر العاصمة أو في غيرها ، طالبين من الأولياء البركة والنصر[2]، وكان اعتقاد العامة في الأضرحة أنها تحمي البلاد والعباد من الغزو الاجنبي، وان سبب اخفاقهم في دخول مدينة الجزائر إنما هي بركة الأولياء أمثال الولي داده وسيدي الجودي وسيدي عبد الرحمان وسيدي جمعة .....وغيرهم من حماة البلاد وحراسها، [3]فكان كلما انتصر الجزائريون في معركة من المعارك ضد الهجمات الأوروبية إلا وظهرت أسطورة تمجد إحدى الشخصيات ومن الأمثلة أسطورة "بوقدورة" الذي عاصر حملة شارل كانعام 1541 م ومفادها: أّنه أثناء المعركة ذهب هذا الولي إلى الميناء وحمل معه مجموعة من الأواني الخزفية وبدأ بتكسيرها الواحدة تلو الأخرى وكلما كسّر آنية تحطمت سفينة من سفن العدو، ومن ثم أصبح يسمى "بوقدور" ولما توفي أضحى قبره مزارا، وقد كان ضريحه يقع قرب زاوية محمد الشريف الزهّار، وقد بلغ الجهل بالناس أنهم كانوا حينما يرون العدو ينبشون قبور الأولياء ويأخذون عظامهم ويقصدون البحر لكي يضربونه فيهيج البحر ويحطم سفن العدو[4]

---

[1] ياسين بودريعة،أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني، مرجع سابق ، ص 81-82
[2] ابو قاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،مرجع سابق ، ج1ص 190
[3] ابو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق ، ج1 ص 461
[4] ياسين بودريعة، أوقاف الاضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني، مرجع سابق ، ص 80

4_ الظواهر الاجتماعية المتعلقة بالاضرحة:

4-1_مكانة الاولياء لدى أهل الجزائر:

منها التحيات التي يقدمها رياس البحر عند خروجهم من مدينة الجزائر وعند عودتهم أيضا، فمن عادة رؤساء المراكب الجهادية أنهم يوم السفر يودعون الامير، وبعد الخروج يذهبون لزيارة الولي الصالح القطب الناصح سيدي عبد الرحمن الثعالب ينفعن اللهب، ثم يذهبون لزيارة الولي الصالح سيدي علي العباسي، ثم يذهبون لمراكبهم[1]، وبعد خروجهم إلى البحر يطلقون ثلاث طلقات مدفع واحدة لتحية الداي، والبقية لتحية الأولياء الذين يكنون لهم الاحترام الكبير، وقد كان من بين الطقوس التي كان يقوم به البحارة الجزائريين عند الإبحار تفريغ بعض قلال الزيت في البحر، كما كانوا يقومون بإشعال الشموع فوق المدافع وهذا لتهدئة البحر.! كما كانوا يجلبون معهم بعض قطع القماش أو الأعلام من الأضرحة خاصة منها المشهورة ويضعونها إلى جانب العلم الجزائري وهذا اعتقادا منهم بجلب الحماية لهم ومساعدة لهم على الانتصار على الأعداء عندما يعودون يأتون بالغنائم فيشعلون الشموع بالأضرحة ويقومون بالصلاة، من عادتهم أيضا عند العودة من البحر تقديم هدايا لبعض الأضرحة[2]

---

[1] أحمد شريف، مذكرات نقيب الأشراف، تحقيق أحمد توفيق المدني، ط 2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1980، ص 61

[2] بودريعة ياسين، المعتقدات في كرامة الاولياء بمدينة الجزائر في العهد العثماني، مجلة العلوم الانسانية ،العدد 40 ،جامعة قسنطينة 01 ،ديسمبر 2013 ص374-375

4-2_الحرص على الدفن قرب الأولياء:

لقد حرص سكان مدينة الجزائر على تأمين قبور في أضرحة بعض الأولياء وذلك بشرائها في حياتهم ليدفنوا فيها بعد مماتهم،ويرجع هذا الحرص لاعتقاد بعض الناس بأن الدفن قرب الولي يوفر لهم الحماية في الآخرة،حيث وردت كتابة في إحدى القبور الموجودة في ضريح عبدالرحمن الثعالبي تقول: " أنافي حماك وحمى القرآن"

كما يعتقد بعض الناس أن الدفن قرب الولي يجعله يشاركه في قداستهم ،على هذا الأساس نلاحظ أنّه كان لمعظم الأضرحة مقابرخاصة للدفن، ويبدو أنّ الدفن فيها يتم بشراء القبور، حيث نجد أن من بين المداخيل المتحصل عليها لفائدة ضريح عمرالتنسي،هي المداخيل التي تأتي من بيع القبور، وفي هذا الشأن وردت في بعض عقود التحبيس أخباراعن أن اقاموا بتأمين قبور ابداخل أضرحة بعض الأولياء أوحتى المقابرالتابعة لهذه الأضرحة وهذا حتى يدفنو فيها [1]، فالاعتقاد ببركة هؤلاء الأولياء جعل الناس يرغبون في الدفن في أضرحتهم ونلاحظ أن أكثر الناس حرصا على الدفن بالأضرحة هم صفوة المجتمع من حكام وعلماء وأغنياء، لهذا نجد الحكام يحرصون على الدفن بضريح عبد الرحمن الثعالبي لماله من شهرة وبركة في اعتقادهم ، فقد دفن علي باشا داي الجزائري[2]

[1] بودريعة ياسين ، مرجع سابق ، ص 375-376

[2] بودريعة ياسين ، نفس المرجع ص 377

5_ مواعيد زيارة الاضرحة:

وزيارة الأضرحة يومية وفي أي وقت، حيث يستطيع الفرد أن يتوجه للضريح إما بمفرده أو مصحوبا بأحد أفراد عائلته أو صديق ،متى شاء لكن في مدينة الجزائر عرفت بعض الأضرحة أيام خاصة لزيارتها وهذا راجع للنشاطات التي تقام في الأضرحة في يوم معين دون الأيام الأخرى، مثل الصدقات الأسبوعية التي كان يقيمها ضريح عبدالرحمن الثعالبي كل ليلة جمعة بالإضافة إلى الطعام المتمثل في الكسكس باللحم.

أما الزيارات الجماعية فلا يمكن أن تتم إلا بمواعيد محددة وهذه المواعيد تسمى "الموسم" أو "الحضرة" أو "الركب"، والذي هوعبارة عن احتفال ديني يحتفل بها الناس في وقت معين، ويستوجب استخدام أزياء معينة ومراسيم خاصة،وقد يحرص بعض الناس على تناول أطعمة خاصة تعبيراعن فرحتها، كما أنّ الموسم هوالتقاء جماعي لأتباع الطريقة، أو الأوفياء للولي للمشاركة في الحفل أو للتعبير عن انتمائهم للجماعة[1]

6_ ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي:

6-1_ ضريح عبد الرحمان الثعالبي:

هو أبوزيد عبد الرحمان بن مخلوف ،ينتهي نسبه إلى جعفر بن أبي طالب ،ويكنى بالثعالبي نسبة لقبيلته "الثعالبة " التي استقرت بمدينة الجزائر قبل الدخول العثماني إليها،ولد سنة 1385 م بمدينة يسر، وتلقى تعليمه متنقلا بين الحواضر العلمية ومنها خاصة الجزائر وبجاية وقسنطينة وتلمسان ثم زار تونس 1407م، ومكث بها طالبا للعلم ،ومنها انتقل إلى مصر وعدد من عواصم المشرق العربي مثل مكة المكرمة، ودمشق، بغداد والقدس وتمكن من التزود بعلوم العصر حينها في رحلة دامت قرابة عشرين سنة[2]

---

[1] بودريعة ياسين ، مرجع سابق ،373

[2] ابو قاسم سعد الله ،مرجع سابق ، ج1، ص92

وبعد العودة إلى الجزائر تولّى الثعالبي التدريس والقضاء، وتفرغ للتأليف أيضًا، وكان له تأثير كبير على معاصريه واللاحقين بهم، وخلف جيلا من التلاميذ ذاعي الصيت، والكثير من المؤلفات والرسائل، فقد كان نموذجا للعالم الزاهد الذي استعمل عمله[1]

واستمر الثعالبي على هذا الحال إلى غاية وفاته سنة 1479 ،ودفن بضريح الذي اختلفت الآراء بشأن تاريخ بنائه لكن بحكم المكانة التي حظي بها، رُجح أن يكون قدتم تجهيزه وتشييده بعد وفاته مباشرة اذ ضم مسجدا وقبة وزاوية بالاضافة إلى الضريح، وبالقرب منه قبور لبعض أفراد الأسرة مثل ابنته عائشة، وكذا قبورعدد من الشخصيات العامة الأخرى كقدورباشا 1605) ،ويوسف باشا (1687)، وعلى خوجة (1818)، وأحمد باي (1884)، وقبر الولي داده (1687) الذي تم نقله في الفترة الاستعمارية[2]

وأصبحت زاوية الثعالبي وضريحه مقصدًا للزوّار، وملتقى الزائرين ،ومجمع طلاب البركة والشفاء، وكانت مجمعًا للذكر وإقامة "المولديات"، وإلقاء الموشحات الدينية وحظيت بأوقاف كثيرة، سواء من طرف السكان، أومن قبل السلطة العثمانية التي باركتها لشهرتها وحظوتها واعتدالها[3]

وقد تزايدت أعداد الوافدين للمكان مع مرور الزمن حتى نسي الناس خصال الرجل، ومناقبه، وتأليفه، واستحضر و خاصة كراماته ورؤاه وبخصوص هذه الأخيرة فقد نسبت للثعالبي كثيرا منها من ذلك مثلا رؤيته للنبي الكريم اذ روى الثعالبي نفسه أنه رأى الرسول ﷺ عدة مرات، وروى أنه قاسمه أكله ،وزار بيت كتبه، ودع الهول ذلك نصح تلاميذه والعامة بقراءة واستذكار كتاب تفسيره، والعمل به لتحصل البركة لمن فعل ذلك[4]

---

[1] ابوقاسم سعدالله، مرجع سابق ، ص93

[2] نفيسة دويدة،المعتقدات والطقوس الخاصة بالاضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية ، مجلة العلوم الانسانية، العدد68،جوان 2015،ص 24

[3] نفيسة دويدة، مرجع سابق ، ص 25

[4] ابو قاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ص 122

6-2_ الاعتقادات والطقوس المتعلقة بضريح الثعالبي:

يعد ضريح الثعالبي احد الأضرحة متعددة ومتنوعة المقاصد والغايات المرجوة منها، وهو مثال عن الأضرحة المحلية إذ أن صاحبه جزائري المولد والتنشئة، بخلاف أولياء آخرين كانوا من الوافدين (سواء أتراك أو غيرهم)[1]، وكان الضريح محل إقبال المجتمع العاصمي بمختلف فئاته ومستوياته الاجتماعية وكذا الزوار من الخارج، وخاصة في المناسبات الدينية ،ومنها المولد النبوي الشريف الذي يوافق العيد السنوي لموسم سيدي عبد الرحمان[2]

وقد حملت زيارة ضريح الثعالبي للمخيال الجمعي للجزائريين عدة اعتقادات ارتبطت أساسًا بالجوانب التالية:

1-القدرة على الحماية، وتوفير الأمان للسكان ،وردّ الأعداء عن المدينة ولذلك كان الرياس والبحارة يزورونه طلبًا للغنائم والبركة

2- الشفاء من الأمراض المختلفة الجسدية منها والنفسية.

3- استجابة الدعاء ،ومنح البركة، وحصول الخير والسعادة الدنيوية والاخروية

4- القدرة على تلبية مختلف الحاجات والرغبات من زواج وإنجاب وصلاح

5- دفع الشرور من حسد وبغض، ومس الشيطان وعين وغيرها

- أما في ما يتعلق بالطقوس الممارسة بالضريح، فلم تختلف كثيرًا عن نظيراتها في الأضرحة الأخرى، وتعددت بين:

1- تقديم الأضاحي المختلفة، خاصة عند إعطاء وعد بالنذر، أوفي المواسم الخاصة بالزيارات السنوية، حيث يؤتى بالأضحية ويتم ذبحها أحيانًا داخل الضريح على يد شخص مختص بفعل ذلك، ثم تطهى ،ويوزع الطعام (عادة ما يكون طبق الكسكسي) على الفقراء والمعوزين وعابري السبيل

2- إعطاء الهبات من ملابس وحُلي ونقود وغيرها ويتكفل وكيل الزاوية عادة باستلامها، وإعادة

---

[1] نفيسة دويدة ، مرجع سابق ، ص 26

[2] مروش المنور، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني :العملة والاسعار والمداخيل ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،ج1، 2009،ص 361

توزيعها ،أو استغلالها في صيانة الضريح. بالإضافة الى ترك بعض الأغراض الشخصية للزائر صاحب الحاجة أو المريض داخل الضريح ثم الرجوع إليها بعد عدة أيام، واسترجاعها بعدما تكو ن قد " امتلأت بالبركة"

3- الطواف مرة، أو عدة مرّات على الضريح ،وإشعال الشموع داخل الضريح، وهو فعل مألوف كما يبدو منذ القِدَم، تدل رمزيته غالبا على الرغبة في استلهام النور و الهداية من الولي الصالح صاحب الضريح، بالإضافة لوضع نبات الحناء، وإشعال أنواع البخور أداة فعالة لذلك

4- إطلاق المدافع عند عودة الغائبين في البحر، وحملهم لقطع من الأقمشة الموجودة بالضريح، فيعلقونها مع الأعلام، أو يربطونها بالسفن تبركا بصاحبها ،كما أنهم يخصصون جزءا من الغنائم لفائدة الضريح كعربون سلام وتفاؤل

5- القيام دوريًا ب "الحضرة"، وهي تجمع "الفقراء" للذكر، ويتحول الأمر تدريجيًا إلى القيام برقصات وفق حركات موزونة وموقوتة ،وبأصوات متناغمة تعلو وتنخفض بإشارات معينة من الشيخ أو المقدم ،وتستعمل أحيانا الآلات الموسيقية، وتوزع بعض الحشائش والمنبهات بقصد الانتشاء وتحريك العواطف، وقد يتطور الحال إلى الدخول في غيبوبة أو موجة من البكاء والصراخ وغيرها، ويمكن أن يستعيد المجتمعون تداول كرامات الولي صاحب الضريح ومرائيه ويسردونها فيما بينهم

6- أخذ بعض أوراق الأشجار والأعشاب الموجودة بالضريح (وحتى التراب أحيانًا)،ومنها شجرة الخروب التي ساد الاعتقاد بأنها تشفي الحمى بعد شرب منقوع أوراقها ، أو غليها، أو بمضغها قليلا، واعتبر الماء أحد أهم الوسائل الاستشفائية، سواء كان عينًا جارية، أو مرقيًا بالآيات القرآنية من طرف الشيخ المرابط،وذلك عن طريق شربه مباشر، أو استعماله في أغراض أخرى والمسح وغيرها من الاستعمالات

7-اللجوء إلى مساعدة الشيخ المرابط الموجود بالضريح ، والذي يقوم بتجهيز الخلطات والتمائم والعقاقير و الأعشاب وغيرها وفق طقوس معينة، خاصة منها مسح رأس المصاب أو الزائر ومرافقة، وترديد عبارات مبهمة وغير مفهومة يقصد منها الدعاء ورد المرض وغيره

لقد كان لانتشار الأوبئة والأمراض- كما سبق ذكره- أثرا كبيرًا على مستوى بنية التفكير والسلوك الجمعي للجزائريين، كما انتشرت فكرة أن الوباء هو سخط وغضب من القوى، ومحاولة اخضاعها بواسطة زيارات الأولياء الصالحين ،مما فتح الباب لإختلاط الممارسات السحرية بالممارسات التطبيقية العلاجية ،بل وتفوق ذلك

وتجدر الإشارة أن فنون الشعر الشعبي والمدائح وغيرها قد رافقت ظاهرة زيارة الأضرحة وسجلت حضورها وتأثيراتها على نفوس الجزائريين وسلوكاتهم ، وأثرت المخيال الشعبي المتداول عن بطولات الأولياء الصالحين وكراماتهم وبركاتهم على مر السنين[1]

[1] نفيسة دويدة ، مرجع سابق ، ص27-28-29

الفصل الثالث: تأثيرات الثقافة التركية على المجتمع الجزائري

- التأثيرات في اللغة
- التأثيرات في نوعية اللباس
- التأثيرات في الطعام والحلويات
- التأثير في الموسيقى
- التأثير في الأغاني الشعبية
- التأثير لأمثال الشعبية
- التأثيرات في الفنون المعمارية والأثرية
- فن (الزخرفة والخط)

لقد ساعد الاحتكاك على انتقال المؤثرات التركية للجزائريين ،والتي انحصرت في المراكز الحضرية والمدن الكبيرة بينما تقل أو تكاد تنعدم في المناطق الداخلية فكانت علاقة التأثير والتأثر فيها في تطور وتبادل اجتماعي للعادات والتقاليد المتمثلة في اللغة التي يظهر تأثير الثقافة التركية على الكثير من الكلمات والمصطلحات العامة وكذلك الاماكن والأحياء، وكذلك واللباس والطعام ....، فقد عملوا على ربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي.

1_التأثيرات في اللغة:

يعتبر التبادل اللغوي من أهم أشكال التأثير والتبادل الثقافي، فقد نقل الجزائريين الكثير من الكلمات عن اللغة التركية، ولازالوا يستخدمونها في حديثهم حتى اليوم وأصبحت جزءا من لهجاتهم.

فاللغة هي نسق من رموز شفهية تدل على أشياء وأفعال وأفكار يستعملها الانسان لتبادل الافكار ، فهي جزء هام من الحضارة، لأن التعاون الاجتماعي يصبح صعبا بدون لغة [1]،تعد اللغة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني مزيجا بين اللغة التركية واللغة العربية ،فلا يختلف المؤرخون حول سيادة العربية الفصيحة أو العامية في ذلك العهد، ففي قول هايدو اللغة الأولى هي اللغة التركية التي يستعملها العثمانيون فيما بينهم، بينما اللغة الثانية وهي اللغة العربية وهي عموما مستعملة في كل مكان[2]، ويتكلم بها معظم سكان الجزائر [3]

كذلك قال: بأن السكان يتكلمون لغة واحدة وهم يشتركون في طريقة الكلام والكثير من التعابير وكيفية النطق، ولكنها ليست عربية صافية [4]

---

[1] شاكر مصطفى سليم ،قاموس الانثروبولوجيا (انكليزي عربي) ،ط1 ، جامعة الكويت ، 1981 ، ص 551

[2] Haedo Fray(Diego),histoire des rois d'Alger, traduction de l'espagnol par Delmas De Grammont, édition, grand-Alger-livre, Alger, 2004,p 127

[3] بالحميسي مولاي ,مدينة الجزائر خلال النصوص العربية والاجنبية، منشورات وزارة التعليم العالي والشؤون الدينية ,العدد8, الجزائر ,,1982,ص16

[4] Haedo Fray(Diego),histoire des rois d'alger,p93

فقد خلفت اللغة التركية عدة مئات من الكلمات وبعض التراكيب التي لاتزال الى يومنا ها مثل : باش جراح (اي رئيس الاطباء) ، باش شوش (رئيس كتاب الشرطة) ، حاضر باش (أي حينا أو في الحال)

كما كانت أسماء كثيرة مستعملة لدلالة على أنواع البضائع أو الحرفيين مما يميز اللهجة التركية القديمة إضافة "جي" الى الوظائف منها:

آلاجي = الذي يوقع على آلات الطرب.

بابوجي = لصانع البابوجات جمع بابوج.

تارزي = هو الخيط وبقيت الى اليوم التسمية بباش تارزي.

شارباتجي = وهو صانع الشاربات.

صابونجي = لصانع أو بائع الصابون.

قطرانجي = لصانع القطران.

طوبجي = وهو من يرمي الكرة بالمدفع وبقية التسمية باش طبجي [1]

ومن أسماء الاناث الشائعة بكثرة في وقت الاتراك في نجد:

باية، شريفة، صالحة، ربيعة، ظريفة، زليخا، خداوج، غانية، الغالية، يامنة، سونة، عويشة، مدينة، فاطمة، خديجة، عواوش، فطومة، عيشة، تماني، روزة، صفية .....[2]

ومن أكثر الكلمات والألفاظ ذات الاستخدام في حديثنا اليومي هي من المفردات التركية ،لعل اللغة أكثر المجالات التي تتأثر بعملية المثاقفة.

---

[1] بلبراوات بن عتو ، مرجع سابق ،ص 375/372/371/

[2] نور الدين عبد القادر ، صفات في تاريخ الجزائر ، دار الحضارة، الجزائر ، 2006، ص 259

الكلمة التركية	الكلمة العربية	الاستخدام في الثقافة الجزائرية
المسيد	مدرسة	المسيد
السوردي	نوع من العملة التركية	السوارد
الزرناجي	الموسيقي	الزرناجي
الباش زرناجي	كبير الموسيقيين	زرناجي
القهواجي	النادل في المقهى	القهواجي
بالطو	السترة أو الجاكات	البالطو
القفطان	ثوب مطرز	القفطان
بالطة	فاس أو بلطة	بلطة أو بالة
تنجرة	الطنجرة أو القدر	الطنجرة
الطاس	لطاسة	الطاس
كاسه	الكاسة	الكاسة
زلوبية	زلابية	زلابية
جوربة	الشوربا	الشوربة
كوفته	كفتة	كفته
ثريده	ثريد	ثريده
باقلوا	بقلاوة	بقلاوة
كرابية	غريبية	غريبية
بايلك	مقاطعة ادارية	بايلك
تبسي	الصحن	طبسي
بشماق	الخف	بليغة أو كلاكيت
موس	سكين	موس
زوالي	فقير	زوالي
الطربوش	أغطية الرأس	الطربوش
فنار	مصباح غازي	فنار

2_ التأثيرات في اللباس:

لقد عكس اللباس كل الاذواق الشخصية والقيم الثقافية في المجتمع الجزائري التركي، فهو شكل من أشكال التعبير الثقافي للمجتمع، الذي اتسم باللباس المحتشم ذو الطابع الديني الاسلامي، كما يظهر التأثير التركي في طريقة تقسيم الملابس وكيفية ارتدائها لتظهر بمظهر مميز، فعند وصف اللباس فهو متطابق مع الشكل الذي نراه الأن، فقد ظل الشكل الاساسي نفسه ويظهر التغيير في بعض اللمسات، وذلك بإنتشار الاذواق الجديدة وأفكار الموضة.

يعد اللباس أداة تعريف الشعوب ورمز لها فهو إنعكاس لبيئتهم وثقافتهم التي تميزهم عن غيرهم من الشعوب

تنوع اللباس بتنوع العناصر المراتب الاجتماعية، فالموجه منه لرجال الدولة الرسميين يتكون من صدرية وقميص محزم فوقه الغليلة (انظر الملحق ص79) وتحتها السروال العريض، ثم يضاف اليطغان[2] والقفطان والشاشية الحمراء المرصعة بالتشليق، والموجهة للعسكر كان عبارة عن قميص وسروال وقبعة صغيرة وبرنوس، أما العامة فترتدي القمصان المطرزة بأكمام عريضة، والسراويل الفضفافة ثم القندورة أو الغليلة[3] شتاءا، ويحزم الكل ويضاف البرنوس، والشاشية الساتانية أو الدمشقية المذهبة للأغنياء، ويتعمم العلماء بالعمامة الحاملة للرتب الإدارية، في حين يضيف الكراغلة القصب وحواشي الذهب و الفضة، أما النعال فتنوعت من البليغة والشبشب التركيتين والريحية الجلدية [4]

وقدم دي تاسي أوصاف دقيقة للباس، فعن القفطان، يقول: هو تنورة طويلة مزين بالذهب أو الفضة أو الحرير، وألوانهم المفضلة هي الأخضر، الأحمر، الأزرق، الأصفر، الرمادي، وله

---

[1] د العماري طيب ، مداخلة بعنوان ملامح من المثاقفة التركية الجزائرية ،دراسة في التأثيرات السوسيو ثقافية التركية في المجتمع الجزائري ، الملتقى العلاقات الجزائرية التركية في ميزان التاريخ ،18-19 فيفري 2014 ، قسم العلوم الانسانية ،جامعة بسكرة ،أعمال الملتقى ، مطبوعة جامعة بسكرة ، 2014

[2] اليطغان : سيف شاع استعماله عند الاتراك

[3] الغليلة : هي لباس طويل حتى الركبة يلبسه الحضر

[4] محفوظ رموم ، مرجع سابق، ص 81-82

أذرع عريضة على المرفق، أما نعالهم فهيا البابوش، ويترك النعل عند مداخل الغرف في المنزل، كما يلبسون سروال عريضا فضفاضا، وتلتثم خياطة بالطرز الحريري، وعند نهايته يخبئ حاملة نقوده[1]

لقد اتبعت المرأة الجزائرية أناقة المرأة التركية وتأثرت بشدة بطرازها[2] ،كما تأثرت بطريقة ونمط لباس المرأة التركية لتظهر بنفس مظهرها ، حيث كانت الألبسة متقنة الصنع وذات ألوان مختلفة ومشرقة تظهر على صاحبتها العيش الهني[3]، وفيما يتعلق بملابس البدن الخارجية فتميزت بالتنوع وأن اهم ما يميزها هو القفطان المصنوع من الأقمشة الحريرية كالوشي والديباج والحرير والكمخة و القطيفة

قد كانت تلبس ثوبا طويلا تحت القفطان يسمى الانتاري مفتوح من الأمام به أزار إلى غاية النطاق ومطرز بالقياطين ، لقد عوضت المرأة الجزائرية الإنتاري بالفليلة التي كانت تلبس أسفل القفطان أو بمفردها

أما ملابس البدن الداخلية، فتتمثل في القميص الذي يصنع من أقمشة خفيفة وشفافة في معظم الأحيان

إضافة إلى سراويل عريضة يصل إلى غاية القدمين ،يصنع السروال من أقمشة رقيقة وخفيفة من الحرير المخطط أو أحادي اللون (ملحق ص78)، يشد في مستوى الوركين بواسطة دكة، عبارة عن بريم بعقدة [4]

وتضيف المرأة الجزائرية إلى هذه الملابس أحزمة من الجلد وأخرى من القماش مزخرفة بالذهب ومرصعة بالأحجار الصلبة ، وقد عنيت بها ولبستها على الطريقة التركية

---

[1]وليام سبنسر , مرجع سابق ,ص 103

[2]وليام سبنسر, الجزائر في عهد رياس البحر, ترجمة :عبد القادر زبادية ,دار القصة للنشر والتوزيع , الجزائر , 2006م , ص89

[3]نور الدين عبد القادر , صفات في تاريخ مدينة الجزائر ,ط2 ,مطبعة البعث ، قسنطينة ,1965 ص 284

[4]شرريفة طيان ،ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني ,رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية , 1991'1999 ,ص 24

أما بنسبة للباس الرأس فتميزت بالتنوع والكثرة ومن أبرزها أنواع الأوشحة والبراقع ، والأكثر شيوعا هي التي تأخذ شكل قرطاس والمزينة بالريش والجواهر والأشرطة [1]

أما البنات فيلبسن السراويل معددة الألوان والقلانس العارية على الرأس ، ويكثرن من الشالات والمنادل الحريرية ، وينتعلن الأحذية المطرزة ، أو الصنادل الجلدية ، وفي حين يتكون لباس الاطفال عادة من الأقمصة والسراويل العريضة والجاليكات المطرزة ، مضاف إليها البرنوس أو القندورة[2] وهذا مانرى تأثيره الى غاية اليوم في لباس حفلات الختان .

لقد ظهرت المرأة الجزائرية في الحياة الاجتماعية بصورة مهمة كما لها مكانة مميزة ، فرغم تأثرها بالتقاليد التركية إلا أنها أعطت نمط جديد يميزها على اصولها مثل اضافة الحزام للباس التركي ،فقد كانت علاقة التأثير والتأثر بين الثقافتين وذلك بإضافة العناصر الجديدة المتغيرة ، فقد عملت المرأة الجزائرية على تطوير اللباس وأعطته لمستها الخاصة في الاتقان والتميز فقد ظل النوع نفسه لكن يختلف في الشكل والتطريز وغيرها.

رغم كل هذه التأثيرات إلا أن المرأة الجزائرية استطاعت أن تعطي لمستها الخاصة في تطوير اللباس عبر العصور وهذا التطور نراه حتى اليوم.

كما يظهر التأثير التركي في طريقة تقسيم الملابس وكيفية ارتدائها بالترتيب القطع فوق بعضها لتظهر بمظهر مميز حيث تزين بملحقات وحلي متناسقة مع كل لباس.

3_ التأثير في الطعام:

إن عادات الغذاء من مأكل ومشرب أحد أهم مكونات العادات والتقاليد التي من خلالها معرفة أسلوب وطريقة حياة ومعيشة أي مجتمع. [3]

دخلت الى الجزائر أطباق تركية كان لها وجود شائع في مدينة الجزائر مثل

---

[1] شريفة طيان ،مرجع سابق ، ص 25
[2] محفوظ رموم ، مرجع سابق ، ص82
[3] وليام شالر ، مرجع سابق ، ص 87

الدولما: أي الحشوة، وتطبخ على أنواع منها:

شوبان دولما (بصل مملؤة بلحم الخروف المحشي بالأرز).

يابراك دولما (لخم مغلف بأوراق العنب).

الكباب (كابوبس): (مصنوع من لحم العجول والخرفان).

الكفتة : (عبارة عن كراكب من اللحم وتطبخ بطرق متنوعة).

وهناك أنواع من الكباب كانت تدعي مكرون وصفها وليم ديفيس كما يلي:

معجون مصنوع من السكر والماء، ويأخذون منه جزءا صغيرا يساوي حبة الفاصوليا، ويضعونه وسط سلك يلولبونه في أيديهم حتى يصبح طويل، يغلونه في الماء مع ثلاثة أو أربع بصلات، ويمزجونه بجبن مقطع ويصبونة فوقه الزيدة، ويأكلونه في العادة بسرعة. [1]

أما بالنسبة لعادات المتعلقة بالطعام فهم يتناولونها على منضدة مصنوعة من أرفع أنواع الخشب توضع عليها (سفرة) عبارة عن صينية كبيرة مصنوعة من النحاس المقصدر، وتغطى بقطعة من الموسلين تكون أطرافها مطرزة في الكثير من الاحيان، وتوضع عليها الطعام[2] ،الذي يتناوله الجزائريين والأتراك من (دجاج وسمك وحليب وزبدة والكسكس والشربة والمرق بأنواعها والكباب والدولمة والكفته ....إلى جانب المشروبات والفاكهة المتنوعة) كان الخبز يكسر قطع صغيرة ويوضع أمام كل شخص مع ملعقة (والتي هيا مصنوعة من الخشب وتزين وتزخرف)، ويجلسون مربعين على السجاد. [3]

---

[1] وليام سبنسر ، مرجع سابق ،ص 113

[2] درقاوي منصور،الموروث الثقافي العثماني بالجزائر مابين(10ه_13ه/16م_19م)،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة وهران،"2014-2015" ،ص 94

[3] درقاوي منصور ، مرجع سابق ،ص95

4_ التأثير في الحلويات:

لقد أدخل الأتراك عدة حلويات في العادات وتقاليد الجزائرية والتي لا يزال تأثيرها في المناسبات والحفلات إلى يومنا هذا فقد أصبحت من أهم العادات التي لا يمكن أن يتخلى عنها المجتمع الجزائري.

المشلوش (الكعك): وهي قطع صغيرة من الطحين تصنع بالعسل وتنقع في الزيت ثم يذرذر فوقها السكر، وتوضع فوقها بعد ذلك قطع من البيض المسلوق.

الزلابية: نوع من الحلويات، دسم وطري، ويعوم في حساء من العسل.

القطائف: وهو على شكل دود من العجين المقطع، وكانت محلات بالعسل أو السكر.

البقلاوة: وهي محشوة باللوز والزبيب، دسمة جدا، زيتية ومشربة بالعسل. [1]

أما بالنسبة للمشروبات فإن القهوى هي مشروب الترف لشعب، فمن فوائدها الإعانة على السهر في العبادة، كما أنها كانت مخففة لا تضر المعدة.

5_ التأثير في الموسيقى:

لقد انتشر تأثير الموسيقى بكثرة وفي كل مكان جزائري (مقاهي حمامات)، وفي كل إحتفال، فرغم كل التأثيرات فقد انحصرت وتراجعت اليوم فلا يوجد طابع تركي بحت، كما انحصرت في الحواضر منها قسنطينة التي أضافت لها النغمة التركية للمآلوف.

أدخل الأتراك موسيقاهم التي كانت مزيجا من الفارسية والبيزنطية وأغاني رعاة الترك[2]، فقد غلب على الموسيقى التركية الطابع العسكري ذي النغمات الحادة[3]، (وتمارسها فرق إنكشارية بواسطة

---

[1] هاينريش فون مالتسان، مرجع سابق ، ص 59

[2] أحمد السفطي ،دراسات في الموسيقى الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1988 ،ص8

[3] محفوظ رموم، مرجع سابق ، ص168

الطنابير وعددها ثمانية وتدعى" الداوول" يضرب عليها بالأصابع ، وعشر مزامير مرصعة ،وخمسة آلات نحاسية تدعى النكاريات)[1]

كان تأثيرهم في موسيقى العامة أقل لوجود موسيقى الأندلسية وأجمل وأقرب إلى المجتمع، وكان أهم ما أدخلوه آلة الطنبور وآلة الزكالة والكانون[2]، كما أدخلو على المآلوف القسنطيني الزرنة التركية [3]

6_ التأثير في الأغاني الشعبية :

تعتبر الأغنية الى جانب دورها الترفيهي مرآة عاكسة لأوضاع سياسية وثقافية واجتماعية تخلدها العامة بأسلوبها الخاص.

لقد احتلت مرثية صالح بأي الذي قتل 1892م، ورغم أنها لمجهول فانها أصبحت إرثا مشتركا في المخيال الجماعي، بل لازال المألوف الى اليوم يتغنى بها، فقد جمعت بين واقع التاريخ و خيال الأديب وتراجيديا الوفاة، ومن مشاهد التقيد إلى الى حبل المشنقة وبلهجة بدوية دارجة مطلعها:

قالوا العرب قالوا * لا تعطيو صالح ولا مالوا

قالو العرب هيهات * سيدي صالح باي البايات

ولو نقتلوا آه * ويطيح الركاب على الركاب

هذه من عند الله جات * مايرحم من كان حذاروا [4]

---

[1]وليام سبنسر ، مرجع سابق ،ص 101
[2]محفوظ رموم، مرجع سابق ، ص168

[3]أحمد السفطي، مرجع سابق ، ص9
[4]محفوظ ، رموم ، ص89/ 90

7_ التأثير في الأمثال الشعبية :

يجسد المثل الشعبي تعبيرا عن تجربة شعبية طويلة نستخلص منها العبر والحكمة لتلك الفترة فالأمثال الشعبية تكون ملامح للفكر الشعبي وسماتهم وأسلوب حياتهم .

على الرغم من أنها تخرج من أفواه العامة إلا أنها تسمو عن المألوف ، وبحكم الطابع القيمي والأدبي فإنها تعيش في المجتمع وتشكل جزءا من ثقافته

حصدت الأوضاع السياسية حيزا مهما في الثقافة الشعبية ، فالأتراك عرفوا قيمة النظام القبلي ودور الشيخ فيه ، فكانوا يرددون " العرب صندوق والقايد مفتاحو"

أما العامة فقد وجدوا في الأمثال فرصة لتعبير السياسي عن سخطهم من الأوضاع التي رافقت الوجود العثماني ، فشاع على لسانهم المثل الذي يقال أنه من وضع سيدي لخضر بن مخلوف في مستغانم:

"الترك والنصارى الكل في زمرة نقطعهم في مرة "

قلة الوظائف وما يصاحب طلبها من التملق والتزلف ، وجدت في المثل الشائع غمزا ولمزا بممارستها :

" يتقرب بالقوادة والطحين حتى ينال الوظيفة "

القيمة الاجتماعية والتأديبية لم تخل منها الأمثال كقولهم لمن لم يجرب

" حليب أمه مازال في سنانه "

أما الأوضاع الاقتصادية وضيق الحال فجمعت في قالب :

" الحال حال الله نبيعو على باب الله "[1]

[1] نفسه ، ص 91

8_ التأثير في الفنون المعمارية والأثرية :

كان تأثير التركي قويا في بناء المعماري وزخرفته ، حيث نلاحظ امتزاج العناصر التركية مع العناصر المحلية ، في احتكاك الثقافات مع بعضا البعض ، حيث تظهر التأثيرات بكثرة في المنشآت الدينية والتخطيط المعماري ، وعمق التأثير في الجوانب الفنية الاجتماعية التي مازال آثارها ومعالمها رمزا ثقافيا فنيا متوارثا منذ عقود .

إن الفن المعماري التركي ما هو إلا جزء من الفن الإسلامي،

فإن متعة دراسة المعالم العمرانية تكمن في ذلك الإمتزاج بين الكتل المعمارية ورسائلها المعنوية ، يتتبعها المعماري في مراحل الإنجاز[1]، فكل ما تجسد من معالم في الجزائر خلال العهد العثماني دليل على قيمة ورسوخ هذا الفن الذي كان له ما أعطاه وقدمه للمساجد والمساكن ، الفنادق ،والمقاهي وغيرها . ،فالعمارة العثمانية تميزت بحسن تنظيم المكان وتوازن الكتل[2] ، فحتما كان هناك انسجام بين الفن التركي والفن المحلي الجزائري، فهو متوافقا مع ذوقهم الجزائري ومتداخلا ومتمازجا مع رغباتهم الاجتماعية [3]

[1]سعاد بن شامة ، المنشآت المعمارية الأثرية بمدينة البليدة في العهد العثماني ، رسالة ماجستير في العهد العثماني ،جامعة الجزائر ،2009/2008 ، ص 7

[2]أحمد مرسي الصفصافي ، إستمبول عبر التاريخ ،دار الافاق العربية ، الجزء 1 ، 1991 ،ص 102

[3]سعاد بن شامة ، مرجع سابق ، ص 8

- المساجد:

هو مكان يمارس فيه المسلمون عبادتهم ، ويمتاز بناؤه بقباب ومآذن ذات شرفات [1]،و المسجد جمع مساجد وهوعموما كل مكان يسجد يتعبد فيه الناس ، وتقام فيه الصلوات الخمسة فقط ، بينما الجامع تقام فيه الصلوات الخمسة وصلاة الجمعة والأعياد [2]

عرفت العمارة الدينية اهتماما أكبر من حيث الكم وبخاصة المساجد ، التي كان أشهرها جامع كتشاوة ، الذي يعتبر آية في الفن التركي بمأذنتيه المخروطتين ، وقبته ، وشبابيكه المزينة بالسيراميك ، ومنبره المصنوع من المرمر، والجامع الجديد الذي أقامه الترك على الطراز العربي القديم بأعمدته الكثيرة ، ومئذنته المربعة ، ونوافذه المصنوعة من السيراميك المحاط بالرخام.

كما اهتم الأتراك بأضرحة الأولياء الصالحين كضريح سيدي أبي مدين المريني الذي رمم أكثر من مرة على الطريقة التركية ، حيث القبة مثمنة الزوايا والجدران المزينة بالزليج الملون [3]

---

[1] شاكر مصطفى سليم ، مرجع سابق ، ص 548

[2] بن بلة خيرة ، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني ، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر ، 2008/2007 ، ص32

[3] محفوظ رموم ، مرجع سابق ، ص 165

2- المسكن:

كانت معظم البيوت في المدن الجزائرية تتكون من طابق واحد ، حيث يصادفك الباب المزدان بالرخام ومظلة القرميد ، فالسقيفة المزينة بالبلاط ، وعلى جوانبها المقاعد الرخامية أو الخشبية ،وفي نهايتها الباب الذي يفتح على وسط الدار(الحوش)، الذي تتوسطه النافورة المغطاة بالرخام والمحاطة بالأقواس والأعمدة ، فالغرف والسلالم المؤدية إلى السطوح والمقصورة ، أما الواجهة الخارجية فتكون عادة مغطاة بالرخام والزليج أو الآجر عادة [1]

لاحظ الرحالة أن البيت الجزائري قليل الأثاث، مع ذلك فأن البيوت لم تكن على مستوى واحد، حيث تطورت وفق التأثيث المشرقي التركي، فنجد المطارح المحشوة بالصوف، والأسرة المرفوعة بالستائر، والزرابي الجزائرية، والأغطية السورية و والحنابل التركية[2]، وصولا إلى وسائد الحرير وستائر الطافطة الملونة وصنادق الملابس المطعمة بالبرسولان والقطيفة ، إضافة إلى الساعات والمرايا التي تزين الجدران[3]

[1]محفوظ رموم ، مرجع سابق ، ص 83
[2]حمدان خوجة ، مرجع سابق ، ص 297
[3]محفوظ رموم ، مرجع سابق ، ص 83

3- السوق:

وهو المكان الذي تباع فيه، وتشترى البضائع بصورة منتظمة، كما له سمات خاصة وأنه مكان للقاء وتبادل الأخبار بين سكان المنطقة، كما أنه يقام في أيام معلومات وفقا لتقاليد السائدة [1]، كان بمدينة الجزائر عدد كبير من الدكاكين والحوانيت التي يصطف بعضها إلى جانب بعض ويطلق عليه اسم السوق [2]

لقد كان السوق يمتد من باب عزون إلى باب الواد ، ومن وسط المدينة نحو المرسى [3]، وكانت تحاذي المسجد الجامع وذلك لجذب الناس باعتبار المسجد مكان التجمع والقلب النابض للمدينة [4]، لقد خضع توزيع الاسواق والحرف عامة إلى منطق خاص وهو قرب ماهو راقي ونظيف إلى المسجد، أما الحرف الكريهة فكانت بعيدة عن مركز المساجد [5](المدابغ والمسالخ).

تحتوي الأسواق على الكثير من أربعين محلا أوحانوتا، تنتشر في المنطقة التجارية بوطاء مدينة الجزائر، وتنتظم عادة على طول جانبي الطريق الواحد والتي تختص بحرفة واحدة، ويعرف باسمها ذلك الطريق (سوق النحاسين، سوق الخياطين، سوق الخضارين، سوق الحدادين.....)

أما السويقات فهي أسواق ضغيرة، انتشرت في بالأحياء السكنية بالمنطقة المرتفعة لتلبية حاجيات السكان الذين يجهدون أنفسهم لتنقل إلى السوق بالمنطقة الوطئة، وقد جاءت هي الأخرى في شكل حوانيت قليلة العدد مقارنة بحوانيت الأسواق (سويقة باب الواد، سويقة عمور ...) [6]

---

[1] شاكر مصطفى سليم ، مرجع سابق ، ص 600

[2] هاينريش فون مالتسان ، مرجع سابق ، ص 31

[3] ناصر سعيدوني ومهدي عبدلي ، مرجع سابق ،ص 72

[4] آيت سعيد نبيلة ، آيت سعيدة نبيلة ،التحف المعدنية الإسلامية المحفوظة في المتحف الوطني لآثار القديمة ، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية ،جامعة الجزائر ، 2009/2008 ص 307

[5] نفسه ،ص 46

[6] بلبراوت بن عتو ، مرجع سابق ، ص 86

4- الشوارع والأحياء:

الحي واحد من أحياء العرب والحي بطن من بطون العرب ... والجمع أحياء، أما الشارع هو الطريق والسبيل الموجود في المدينة أو في تجمع سكاني [1]

يسميها مارمول بالأزقة وقد اعترف" بأنها مرتبة ومنظمة وقال بأن لكل أصحاب حرفة حي خاص بهم"، وعلى ما يبدو أن مارمول استعمل كلمة أزقة نظرا لضيق شوارع المدينة، أما ديغو دي هايدو ذكر بأن كل "الطرق ضيقة واستثنى طريقا واحدا في المدينة وهو الطريق الكبير (أين يقع السوق)، يقطع المدينة على خط مستقيم من باب عزون إلى باب الواد، وهو الأوسع، ويعتبر الطريق الرئيسي للمدينة"، وفوق هذا الطريق طرق ضيقة جدا، ومن أهمها طريق القصبة وطريق باب الجديد، وهما يصعدان إلى قمة المدينة بعد تعرج طويل [2]، فقد كانت الشوارع تستخدم لسير على الأقدام، ولم تكن تستخدم للباعة المتجولين، لأن التجارة لها أحياؤها الخاصة بها، كما مكن ضيق الشوارع من الوقاية من ريح الشتاء، ووقايته من المطر أو من وهج الشمس بفضل تلك الأجزاء البارزة من المنازل، فقد كانت طرق المدينة تغلق على الساعة الثانية ليلا، وكلها بها بابان ولا يفتحان إلا قبل ساعة من طلوع النهار [3]

في حين يقول بايسوفال (الطبيب الفرنسي):" أن الذي يعرف الأتراك ويعرف ما يوجد في المدن التركية يدرك بأنها من عاداتهم الإنشاء الضيق جدا لطرق "[4]

---

[1] فاتح بن العمري ، الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني ، رسالة دكتوراه ، علوم في التاريخ ،جامعة الامير عبد القادر قسنطينة ، 2017/2016 ، ص 177

[2] فاتح بن العمري ، مرجع سابق ، ص 185

[3] نفسه ، ص178/177

[4] نفسه ، 180

فن (الزخرفة والخط):

حرص الأتراك على أن تكون منجزاتهم الحضرية في غاية الجمال والدقة في الفن والزخرفة ،فقد اعتمدت الزخرفة على:

1- الزخرفة النباتية:

كون من السيقان وأوراق الأشجار الملتفة والضفائر والفروع، والزخارف المتداخلة مواضيع زخرفية يتفق مع المفهوم الإسلامي، حيث أضاف الفنان العثماني التركي في زخرفته عنصر الورقة بشكلها المحوري والطبيعي على هيئة شجرة السرو منحنية القمة تعرف بالمروحة الشرقية، كما استعمل الأزهار مثل زهرة القرنفل وزهرة لالة ....[1](انظر الملحق ص 73)

2- الزخرفة الهندسية:

تتكون الزخرفة الهندسية من خطوط بأنواعها المختلفة مستقيمة، منكسرة، منحنية، مضفرة، كما تتكون من أشكال مستطيلة، مربعة، معين، مثلث، دائرة، أو أشكال بيضاوية وأشكال مضلعة[2]، إستعمل هذا النوع من الزخرفة في العناصر المعمارية ،منها الأبواب والأسقف والأعمدة بطريقة الإفراد أو التجميع [3](انظر ملحق ص74)

3- الزخرفة الكتابية:

قد اهتموا بهذا الفن وأبدعوا فيه خاصة الخط العثماني، والى جانبه استعملوا الخطوط العربية السابقة في فنونهم كالخط الكوفي ،خط الثلث، خط النسخ والخط الديواني [4]، لم توظف هذه الكتابات لغرض زخرفي فقط بل كان الهدف منها تسجيل معلومات عن التحفة، كتدوين اسم

---

[1]درقاوي منصور، مرجع سابق ، ص 87

[2]لعرج عبد العزيز،محمود ، المباني المرينية في إمارة تلمسان ، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر ، 1999 ،ص 642

[3]العياشي الهواري ، المسكن بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني ،رسالة ماجستير ، في التراث والدراسات الأثرية ،جامعة قسنطينة ،2011/2010 ص 91

[4]لعرج عبد العزيز محفوظ ، مرجع سابق ، ص249

الصانع أو صاحب التحفة، أو تاريخ الصناعة وذلك هي تمدنا بمعلومات عن مجتمع المدينة في فترة العامة وعن أنواع الحرف الموجودة بها والألقاب وبعض الظواهر السائدة آنذاك[1]

4- الزخرفة الرمزية:

استخدمت الزخرفة الرمزية عن وعي أو لاوعي لترميز أو اقتراح أفكار محددة ومن أهم الرموز التي ورد استخدامها هو الهلال والذي يعبر عن أهم العناصر الفلكية التي تأثر بها الفنان المسلم، كما يعتبر شعار لبعض الدول الاسلامية، كما جسمه في أعالي المآذن، فقد أصبح الهلال العنصر المميز للإمبراطورية العثمانية، حيث يزين به المساجد ومعظم مداخل المدن والمباني، كما أتخذ علامة على ألبسة الجيش الإنكشاري [2]

_ نتائج الدراسة:

لقد كان أحد التطورات الايجابية للحكم التركي في الجزائر، هو تمسك الاتراك بالدين الاسلامي و الارتكاز عليه، من أجل كسب المجتمع الجزائرية وهذا ما ادى الى التوافق بينهم، رغم التنوع العرقي حيث تعايش السكان وكانوا مجتمع واحد، والذي نجم عنه زيادة الروابط الاجتماعية وتقويتها بين الافراد كما انتجت التجانس والتواصل بين الثقافتين.

انحصار التأثيرات التركية في المراكز الحضارية والمدن الكبير، بينما تقل أو تكاد تنعدم في المناطق الداخلية.

يعتبر التبادل اللغوي من أهم أشكال التأثير والتبادل الثقافي، فقد أثر الاتراك بشكل كبير على الالفاظ الجزائرية المتداولة، ولازالوا يستخدمونها في حديثهم حتى اليوم وأصبحت جزءا من لهجاتهم.

تعد العلاقة بين الثقافتين علاقة تأثير وتأثر لان المجتمع الجزائري اثر في بعض السمات الثقافية في اللباس التركي، كما هو في لباس المرأة فرغم كل هذه التأثيرات استطاعت ان

---

[1] آيت سعيدة نبيلة ،مرجع سابق ، ص434

[2] شريفة طيان، مرجع سابق، ص 331

تضيف لمستها في اضافة الحزام في اللباس التركي والذي أصبح جزءا منه، والذي نراه الان بنمط جديد يميز المرأة الجزائري عن سواها.

كما يظهر التأثير التركي في فن التطريز من الرسومات والإشكال المستعملة في اللباس التي توارثه الجزائريين خاصة في بعض الغرز وإحاطتها بالألوان وهذا ما نراه في القفطان.

تبين من خلال الحياة اليومية الاحتفالية التنوع في عادات الاحتفالات والمناسبات كما نلاحظ مازال تأثير سماتها متواجد حتى اليوم، مثل حفل الختان الذي يعطي لنا اللباس التركية الاصيل والذي يعد رمزا ثقافيا متوارثا.

لقد أثر الاتراك بشكل كبير في ترسيخ عادة ارتياد المقاهي وشرب القهوة مع تبادل الحديث والأخبار فرغم التطور والتقدم للمجتمع الجزائري إلا ان تأثيرها مازال واضحا في الحياة اليومية.

كما يظهر التأثير التركي في فن التطريز من الرسومات والأشكال المستعملة في اللباس التي توارثه الجزائريين خاصة في بعض الغرز وإحاطتها بالألوان وهذا ما نراه في القفطان.

انتشار العديد من الخرافات في الاوساط الجزائرية، والاعتقاد بها خاصة في الطقوس والممارسات في الاضرحة وزيارة الاولياء الصالحين وتوارثها من جيل الى آخر، والتي مازالت مستمرة كما انها اندرجت ضمن دائرة المعتقد الشعبي للمجتمع الجزائري.

للعادات والتقاليد تأثير واضح على ثقافة المجتمع الجزائري التي انتقلت من جيل الى آخر ،فهي أساس كيان المجتمع ولا يمكن التخلي عنها فقد أصبحت سمة من السمات الجزائريين.

خاتمة:

تميز الاتراك في الجزائر بتنوع أصولهم وأعراقهم، وارتبطوا في ما بينهم بالدين والعادات والتقاليد، فقد كانت حياة السكان لها طابعها ومميزاتها الخاصة، لعب التفاعل الثقافي التركي دورا هاما في توطيد التواصل بينهم وبين الشعب الجزائري وذلك في احترامهم لثقافة الشعب الجزائري، ونمط حياتهم ومعتقداتهم مما زاد لهم القوة والمكانة، فعملية التأثير والتأثر بين الاتراك والأهلي الجزائريين ،لازال تأثيرها ظاهرا في الكثير من العادات والتقاليد والألفاظ والممارسات التي يتحلى بها المجتمع الجزائري، بل أصبحت موروثا ثقافيا يتماشى وينتقل مع النشاط البشري من جيل الى آخر.

ان موضوع المثاقفة التركية الجزائرية موضوعا واسعا جدا ولم يلقى الاهتمام من قبل الباحثين، وقد يعود هذا بالدرجة الاولى الى اهمال مؤرخينا للتاريخ الثقافي الجزائري، وذلك في عدم استعمال المناهج القديمة لدراسة الظاهرة الثقافية، بل وجب الاستفادة من مناهج الانثروبولوجيين، كما استفادوا من مناهج علم الاجتماع في دراسة التاريخ.

هذه النتائج التي توصلت اليها من خلال هذا البحث ، واني اعتبر ما قمت به من دراسة ،وما توصلت اليه ما هو إلا مساهمة متواضعة في مجال بحث علمي ما يزال في حاجة مجهودات كبيرة، يمكن أن يتطور ويتوسع خاصة من الجانب الانثروبولوجي.

القواميس والموسوعات:

1- أحمد بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1987

2- بونت بيار وايزار ميتشال، معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا، ترجمة: مصباح الصمد، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2006

3- جيل فيريول، معجم مصطلحات علم الاجتماع، تقديم، أنسام محمد الاسعد، ط1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2011

4- سمير سعيد الحجازي، معجم مصطلحات الانثروبولوجيا والفلسفة وعلوم الانسان والمذاهب النقدية الادبية، دار الطلائع للنشر والتوزيع و التصدير، 2007

5- شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا انكليزي – عربي، ط1، جامعة الكويت، 1981

6- عيسى الشماس ،مدخل الى علم الانسان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004

7- فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، 1980

8- محمد الجوهري، علم الفلكلور، دراسات في الانثروبولوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988

المصادر:

1- فندلين شلوصر، قسنطينة أيام أحمد باي، ترجمة أبو العيد دودو ، ط 1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984

2- فون مالتسان، هاينريش، ثلاث سنوات في غرب شمال افريقيا،ترجمة أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1972

3- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تقديم عبد القادر زبادية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006

4- وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر ،ترجمة اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982

المراجع:

1- الخضر عبدلي، التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011

2- أحمد شريف، مذكرات نقيب الأشراف، تحقيق أحمد توفيق المدني، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980

3- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1989

4-أحمد السفطي، دراسات في الموسيقى الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988

5- أحمد مرسي الصفصافي، إستمبول عبر التاريخ، دار الافاق العربية، ج 1، 1991

6- أحمد سليماني، تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007

7- أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007

8- احمد المقري، نفح الطب في غصن الاندلس الرطيب، احسان عباس، دار صادر، ج1، بيروت،1988

9- ابو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989

10- بالحميسي مولاي، مدينة الجزائر خلال النصوص العربية والاجنبية، منشورات وزارة التعليم العالي والشؤون الدينية،العدد8، الجزائر،1982

11- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تعريب وتحقيق محمد العربي الزبيدي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006

12- سعدالله ابو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي، ج1 ج2 ج4 ج7، دار الغرب الاسلامي ،بيروت لبنان، 1998

13- سعيدوني ناصر الدين، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1984

14- سعيدوني ناصر الدين، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

15- سعيدوني ناصرالدين، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (ورقات جزائرية)، دار البصائر، الجزائر، 2009

16- شاوش محمد بن رمضان، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان، المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1995

17- صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة ملك فهد الوطنية، الرياض، 2000

18- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

19- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، ط1، لبنان، 1997

20- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، ج3، الجزائر، 1964

21- ميشال آبار، الجزائر في القرن السابع عشر لرحالة اسكتلندي، ت حنيفي بن عيسى، مجلة الثقافة، العدد3، الجزائر، 2005

22- مروش المنور، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة والأسعار والمداخيل، دار القصبة للنشر،الجزائر،ج1، 2009

23- نور الدين عبد القادر، صفات في تاريخ الجزائر، دار الحضارة، الجزائر، 2006

المراجع الاجنبية :

1- Haedo Fray(Diego),histoire des rois d'Alger, traduction de l'espagnol par Delmas De Grammont, édition, grand-Alger-livre, Alger, 2004

2- Rozet,M, voyage dans la régence d'alger, arthus Bertrand ,libraire editeur, paris , 1833

مذكرة:

1- العياشي الهواري، المسكن بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني ،رسالة ماجستير ، في التراث والدراسات الأثرية،جامعة قسنطينة ،2011/2010

2- آيت سعيدة نبيلة، التحف المعدنية الإسلامية المحفوظة في المتحف الوطني لآثار القديمة، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2009/2008

3- بلبروات بن عتو، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2007-2008

4- بن بلة خيرة، المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008/2007

5- خليفة حماش، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة لنيل الدكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006

6- درقاوي منصور، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر مابين (10هـ_13هـ/16م_19م)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة أحمد بن بلة، وهران،"2014-2015

7- سعاد بن شامة، المنشآت المعمارية الأثرية بمدينة البليدة في العهد العثماني، رسالة ماجستير في العهد العثماني، جامعة الجزائر، 2008 /2009

8- شريفة طيان، الفنون التطبيقة الجزائرية في العهد العثماني،رسالة لنيل الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2007-2008

9- شرريفة طيان، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، 1991'1999

10_ عائشة عطاش، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2001

11- فاتح بن العمري، الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة دكتوراه، علوم في التاريخ، جامعة الامير عبد القادر قسنطينة، 2017/2016

12- كمال بوزريعي، أسواق مدينة الجزائر في الفترة العثمانية خلال القرنين (10-11هـ / 16-17م)، رسالة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المدية، 2016/2015

13- لعرج عبد العزيز، محمود، المباني المرينية في إمارة تلمسان، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 1999

14- محفوظ رموم، الثقافة والمثاقفة في المجتمع الحضري الجزائري خلال العهد العثماني، دراسة تاريخية انثروبولوجية، مذكرة ماجستير، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، 2002

15- موسى شويحات، الطقوس الدينية والاحتفالات الاجتماعية بالجزائر العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ،2008-2009

16- نجاة العجال، الطقوس الاحتفالية في مجتمع الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الوادي،2013 -2014

17- ياسين بودريعة، أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ الحديث، جامعة بن يوسف بن خدة، 2006-2007

المجلات:

1- نفيسة دويدة، المعتقدات والطقوس الخاصة بالاضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية، مجلة العلوم الانسانية، العدد 68، جوان 2015

الملتقيات:

1-د.العماري طيب، مداخلة بعنوان ملامح من المثاقفة التركية الجزائرية، دراسة في التأثيرات السوسيو ثقافية التركية في المجتمع الجزائري، الملتقى العلاقات الجزائرية التركية في ميزان التاريخ،18-19 فيفري 2014، قسم العلوم الانسانية ،جامعة بسكرة،أعمال الملتقى، مطبوعة جامعة بسكرة، 2014

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	فروع نباتية محورة ذات دوائر مضلعة	
02	ركينة بزخرفة نباتية	
03	نماذج من الزخارف الهندسية	
04	قهواجي	
05	صورة لشخص من الكراغنة في مدينة الجزائر	
06	ثلاث نساء تركيات كرغليات	
07	سروال عريض من الحرير (عن تيلك)	
08	سترة من البلقان تشبه الفريملة الجزائرية (عن تيلك)	
09	غليلة من القطيفة	
10	غليلة من الديباج	

فروع نباتية محورة ذات دوائر مضلعة

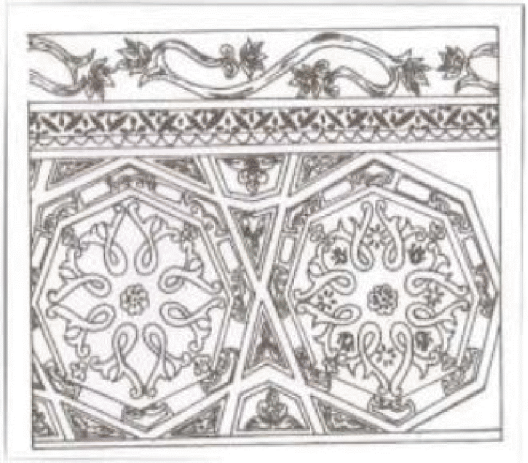

ركينة بزخرفة نباتية

المصدر : علي خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر، دار، الحضارة للنشر والتوزيع، ط1،الجزائر، ج2،2007

بالتصرف

نماذج من الزخارف الهندسية.

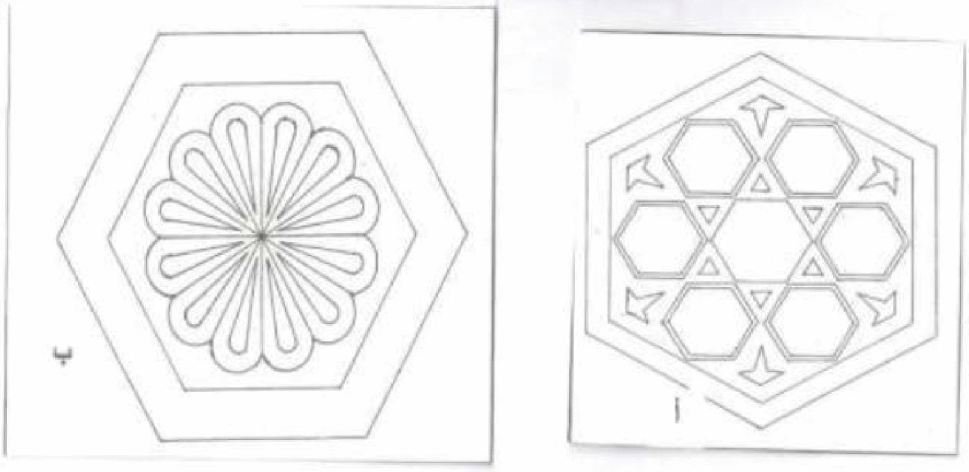

المصدر : علي خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر، دار، الحضارة للنشر والتوزيع، ط1،الجزائر، ج2،2007

بالتصرف

قهواجـــــــي

أحمد السليماني، تاريخ مدينة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1989

صورة لشخص من الكراغلة في
مدينة الجزائر

Voyage dans la Régence d'Alger

Rozet 1833

-1-

-2-

-3-

ثلاث نساء تركيات، كرغلبات

تضع الأولى على رأسها عطاء شاملا الطاق، والثانية تضع منديلا أو معرمة والثالثة على رأسها معرمة حريرية منقطة بالذهب تنتهي بأهداب. (عن راسبي)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

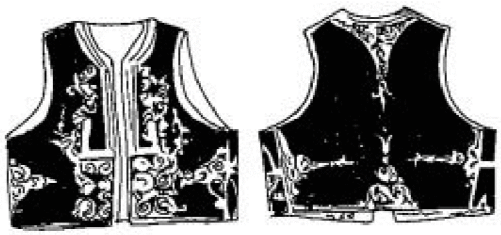

سترة من الملقان تشبه الفريملة الجزائرية
(عن تيلك)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

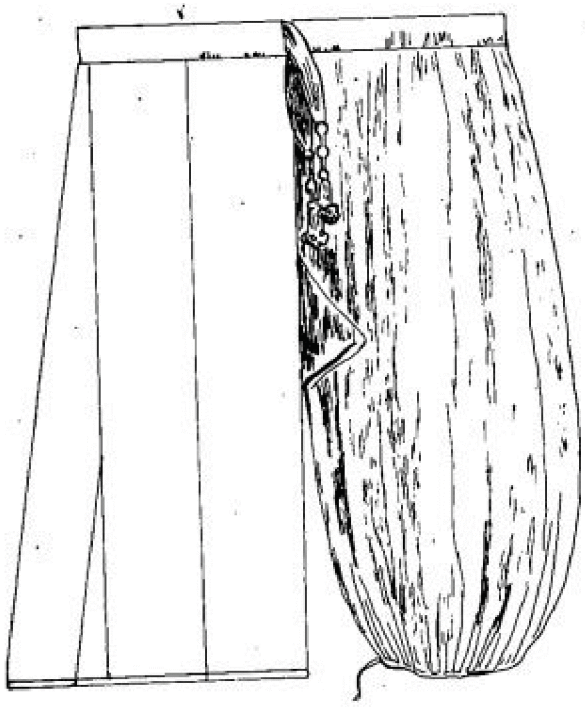

سروال عريض من الحرير. (عن تيلك)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غليلة من القطيفة

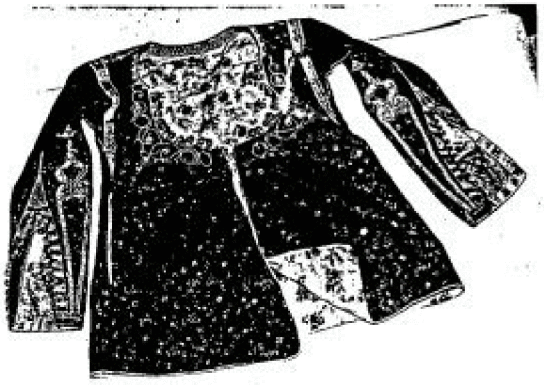

غليلة من الديباج

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

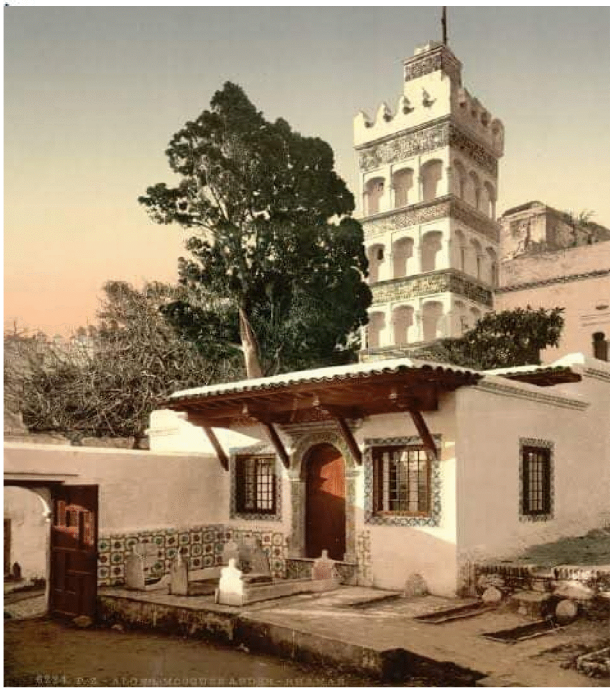

عبد الرحمان الثعالبي

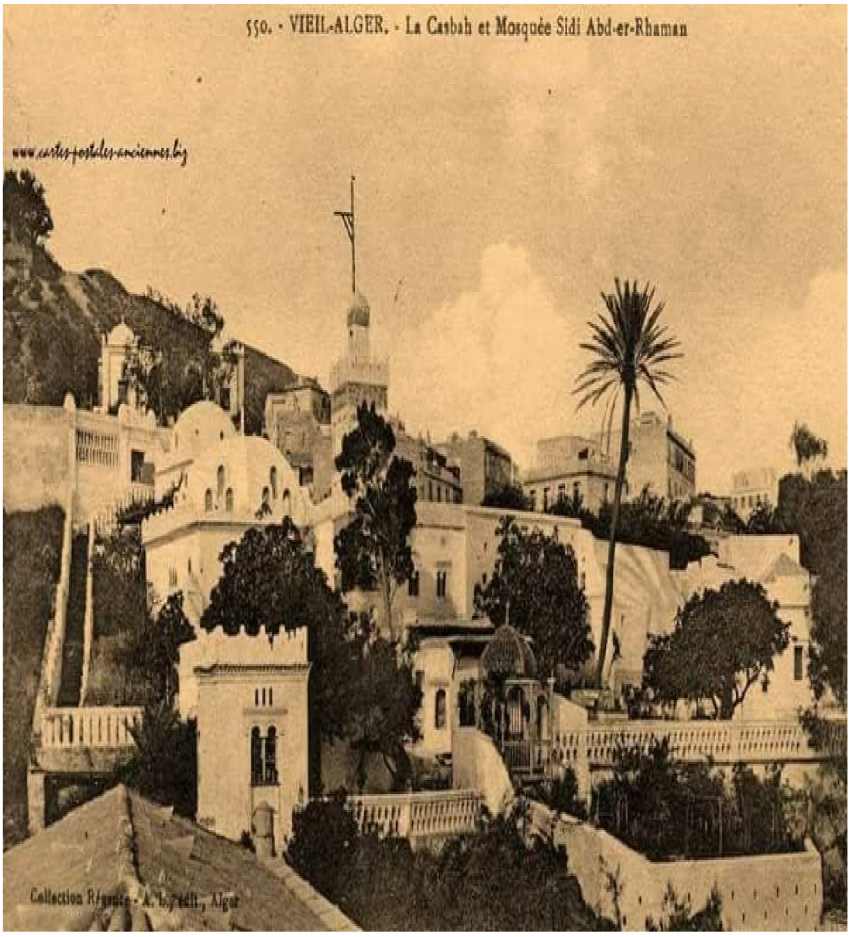

عبد الرحمان الثعالبي